مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب



# الجاسوس الخارق



كتب الهلال للأولاد والبنات

## هذه المغامرة
## الجاسوس الخارق

ان اجهزة الامن فى الدول العربية تواجه خطرا حقيقيا .. لقد ادركوا ان هناك جاسوسا يتجسس على كل شئ ..

والمعتاد ان الجاسوس الواحد لا يستطيع آن يحصل على اكثر من سر واحد او اثنين او حتى عشرة اسرار .

اما ان يحصل على الاف الاسرار .. ان يتجسس بالجملة .. فهذا لم يعرفه احد من قبل ..

ووصل تقرير الى رقم « صفر » بالموقف الخطير .. وتم اجتماع فى المقر السرى للشياطين الـ ١٣ .. وانطلقت الشياطين من عقالها

من هو الجاسوس الخارق ؟
ماذا فعل الشياطين الـ ١٣ ؟

الثمن ١٥ قرشا

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيسة مجلس الإدارة

أمينة السعيد

نائب رئيس مجلس الإدارة

صبرى أبو المجد

رئيسة التحرير

جميلة كامل

ماما جميلة

نائب مدير التحرير

نجيبة حسين




الشياطين الـ ١٣

المغامرة رقم ٢٢

# الجاسوس الخارق

تأليف:

محمود سالم

رسوم:

عفت حسنى

## من هم الشياطين ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض ( رقم صفر ) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر





رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر





رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس

رقم ٨ ــ فهد
من سوريا

رقم ٩ ــ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ــ ريما
من الأردن

رقم ١١ ــ قيس
من السعودية

رقم ١٢ ــ باسم
من فلسطين

رقم ١٣ ــ رشيد
من العراق






لثلاثة أسابيع متصلة كان كل واحد من الشياطين الـ ١٣ في منطقة عمله ... « أحمد » في القاهرة ، « فهد » في دمشق ، « ريما » في الأردن ، « الهام » في لبنان ، « رشيد » في العراق ... الى آخره .

كانت معلومات رقم ( صفر ) في هذه الأسابيع أن ثمة شيئا غير عادى يحدث في الوطن العربى ، شيء أزعج الحكومات والأجهزة العاملة في الأمن ، فقد ثبت أن دولة معادية تتجسس عليها بوسيلة خفية ، وتحصل على أدق المعلومات والأسرار بطريقة لايمكن كشفها .

وهكذا طلب رقم ( صفر ) من الشياطين الـ ١٣ مغادرة

المقر السرى ، والانتشار كل فى مكان للبحث عن خيط ، أى خيط ، أو بارقة ضوء يمكن ان تكشف الستار عن هذا الجاسوس الخارق الذى يعرف كل شىء .

ورغم الجهود المضنية طوال الأسابيع الثلاثة الماضية ، لم يستطع واحد من الشياطين أن يحصل على أية معلومات تكشف السر الغامض !

وفجأة ... خرجت من المقر السرى برقيات بالشـــفرة تطلب من الشياطين جميعا التوجه الى المقر السرى ، وكان « فهد » فى دمشق ، وعندما تلقى البرقية ، أمسك بسماعة التليفون يطلب حجز تذكرة له الى القاهرة ، ومن هناك كان يمكنه أن يركب مرة أخرى الى المقر السرى .

كانت البرقية أمامه على الطاولة يقرؤها سرارا وتـكرارا كأنها التصقت بعينيه بعد أن فك رموزها .

من رقم ( صفر ) الى ش . ك . س

« يرجى الوصول الى المقر الرئيسى فى أقرب وقت » .

ظل « فهد » يوالى الاتصال بالشركات ، ولكن لم يكن من الممكن حجز تذكرة فى هذا اليوم على الاطلاق ، وفكر





فكر « فهد » قليلاً ثم طلب الاتصال « بعمان » عاصمة « الأردن » وطلب رقم « ريما » ..

« فهد » ، ثم طلب الاتصال « بعمان » عاصمة « الأردن » وطلب رقم « ريما » ، وبعد ساعة كانت « ريما » تتحدث ••• قال :

« فهد » : هل وصلتك الأخبار ؟

« ريما » : نعم •

« فهد » : ليست هناك تذاكر من دمشق الى القاهرة •• ماذا فعلت أنت ؟

« ريما » : حجزت تذكرة فى طائرة تتحرك بعد ثلاث ساعات •

« فهد » : هل يمكن أن تجدى مكأنا لى ، ففى استطاعتى الوصول اليك فى موعد مناسب •

« ريما » : سأحاول وأتصل بك بعد قليل •

فى هذه اللحظة خيل « لفهد » أن هناك من يتصـــنت عليهما ، فوضع السماعة دون كلمة أخرى ، ثم جلس على طرف فراشه يفكر ، ولكنه لم بطل التفكير ، فقــد كــان عليه أن يعد حقيبته •

قفز من فراشه سريعا ، وأخذ يغير ملابسه ، وبعد دقائق

كان مستعدا ، وفى نفس اللحظة دق جرس التليفون ، وقالت « ريما » : تم حجز ...

قاطعها « فهد » : نعم : اننى أفهم ، وساكون هناك فى الموعد ..

ووضع السماعة دون كلمة واحدة ، ثم قفز خارجا ، وأغلق أبواب المقر الصغير الذى يقيم فيه « بدمشق » ، وبعد لحظات كان يقفز فى سيارة من طراز « لامبورجينى » ذات ٨ سلندرات ، وانطلق بسيارته على طريق « دمشق » .. « عمان » ..

كان الطريق خاليا الا من سيارات قليلة ، ورغم أن الاشارة الشفرية التى تلقاها اليوم كانت تشغل باله الا أن ماكان يشغل باله أكثر هو هذا الاحساس بأن ثمة من كان يتجسس على المكالمة التليفونية ... ترى من هو ؟

ان أحدا لايعرف حقيقته الا شخص واحد ، هو مساعد دائم لرقم ( صفر ) مقره دمشق ، فهل تكون هناك خيانة ؟ هل يمكن أن يكون مساعد رقم ( صفر ) الذى يلجأ اليه « فهد » فى بعض المشاكل ، هو الذى وشى به ؟!



لم يصدق نفسه وحاول طرد هذا الخاطر المحزن من نفسه ، صحيح أن خيانة مساعد « دمشق » لاتعنى انهيار منظمة الشياطين كلها ، ولكنها ستكشف مقره السرى فى « دمشق » ، ويتعين عليه لذلك أن يغيره وأن يزيل الأجهزة الحساسة التى به .

مضت ساعة وهو منطلق بسرعة تتراوح بين ١٠٠ و ١٥٠ كيلومترا فى الساعة ... وشعر بالارتياح عندما بدت مدينة « عمان » ذات التلال السبعة من بعيد ، واتجه دون وعى فى الشوارع الموصلة الى مقر « ريما » ، ولكنه عندما تذكر ريبته فى تصنت شخص ما على المكالمة التليفونية بينهما وبينه ، غير طريقه على الفور واتجه الى المطار ، وركن سيارته فى مكان بعيد ثم ذهب الى « الكافيتريا » ..

لم يمر وقت طويل حتى ظهرت « ريما » على باب « كافيتريا » المطار ، لم ينظر اليها ، غير أنها أقبلت نحوه ، فنظر اليها محذرا .. ولكن لم يجد بدا من أن يقف ليستقبلها وتصافحا بحرارة ، فتقدمت له تذكرة السفر ، ثم أخذا طريقهما الى الطائرة .

وفى نفس الموعد الذى انطلق فيه « فهد » الى « عمان» كان كل واحد من الزملاء الشياطين يأخذ اتجاهه الى مقره الرئيسى بطريقته ، وعندما كانت الساعة تدق الحادية عشر صباحا ، كانت سيارات الشياطين فى طريقها الى الكهف السرى ... وعندما دقت الساعة الثانية عشرة ، كان الباب الصخرى يفتح دون صوت ، وتمرق السيارات من خلاله الى الداخل . وعندما أصبح كل الشياطين داخل الكهف أغلق الباب وأصبح قطعة من الجبل .

كان كل واحد من الشياطين يقف فى ممر خاص ، مفصول عن الممرات الأخرى وكانت هذه أول مرة يطبق فيها هذا النظام . ولذلك لم يلتق الشياطين أول الأمر .. وعندما أصبح كل واحد منهم خارج سيارته ، أضيئت أسهم تحدد اتجاه السير .

تتبع الشياطين الأسهم المضاءة ، والتقوا جميعا داخل القاعة الزرقاء . كانت هذه أول مرة يعقد فيها اجتماع داخل هذه القاعة . نظروا بعضهم لبعض بسرعة ، ثم بدأوا يتبادلون التحيات بحرارة .



كانت القاعة غارقة فى ضوء قوى ، يجعلها كمحيط عميق وعندما أخذ الشياطين أماكنهم فى القاعة ، عرفوا أنهم مقبلون على مهمة خطيرة فالقاعة الزرقاء مخصصة لهذا النوع من المسائل ، ولذلك فهى مجهزة بحيث لا يخرج صوت ولا حتى صوت تنفسهم ؛ انها اجراءات أمن مشددة حتى داخل المقر السرى المعزول عن العالم !

جلس الشياطين صامتين ، فى انتظار حديث رقم ( صفر ) كانوا جميعا متلهفين الى سماع أى شىء عن مهمتهم الجديدة الخطيرة ، ولم تمض لحظة حتى بدأت الاضاءة تخفت حتى أصبحت القاعة غارقة فيما يشبه الظلام ... ولم تمض لحظة أخرى ، حتى جاءهم صوت رقم ( صفر ) قال : أهلا بكم ... اننى أعرف دهشتكم لاجتماعنا اليوم فى القاعة الزرقاء . لابأس أننا أمام مهمة خطيرة أكثر من كل المهام التى قابلتنا . اننا أمام خطر يهدد منطقتنا كلها من الخليج الى المحيط .

صمت رقم ( صفر ) قليلا . وبدأ الشياطين يفكرون فى

هذا الخطر الجديد ... هل هو شيء آخر غير ما كانوا يبحثون عنه ؟!

تحدث رقم ( صفر ) مرة أخرى فقال : حتى يكون الأمر أكثر وضوحا أمامكم ، فلتنظروا الى هذه الخريطة ..

انشق جدار أمامهم وظهرت خريطة مضيئة للوطن العربى ، جرت أعين الشياطين فوق الخريطة ، وكأنها تبحث عن شيء وقال رقم ( صفر ) : « ان السهم الذى يجرى على الخريطة يبين لنا حدود عملنا » .

كان هناك سهم أصفر يجرى فوق الخريطة السوداء ، مبينا مايريده رقم ( صفر ) قال : كما ترون ، ان منطقتنا كلها مهددة . وهذا السهم ، موجه من خارج الكهف السرى انه يجرى حسب ذبذبات شيء خارجى يدور فى الفضاء ، وهذا الشيء لانعرف ماهو حتى الآن . هل هو مركب قمرية . أو قمر صناعى . أو صاروخ يدور دورة كاملة حول الأرض العربية ؟

كان السهم لايزال يدور . ولم يتوقف مرة فوق احدى الدول العربية . وكان يدور بسرعة منتظمة .



قال رقم ( صفر ) : كما ترون ، هناك جسم غريب يلف فوق المنطقة . وقد جاءتنا معلومات تفيد أن كل المكالمات التليفونية بين بلاد المنطقة معروفة للاعداء ، سواء تلك التى تدور داخل الدولة الواحدة ، أو بين الدول وبعضها . وهذا يعنى ، أن الأسرار السياسية والعسكرية والاقتصادية يكشفها العدو أولا بأول .

نظر « فهد » الى « ريما » ، فقال رقم ( صفر ) بسرعة : ماذا هناك يارقم (٨) .

قال « فهد » : لقد تحدثت الى « ريما » فى التليفون بين « دمشق » و « عمان » ؟





صمت رقم ( صفر ) قليلا بينما نظر « أحمـــد » الى « الهام » .

فسأل رقم ( صفر ) :

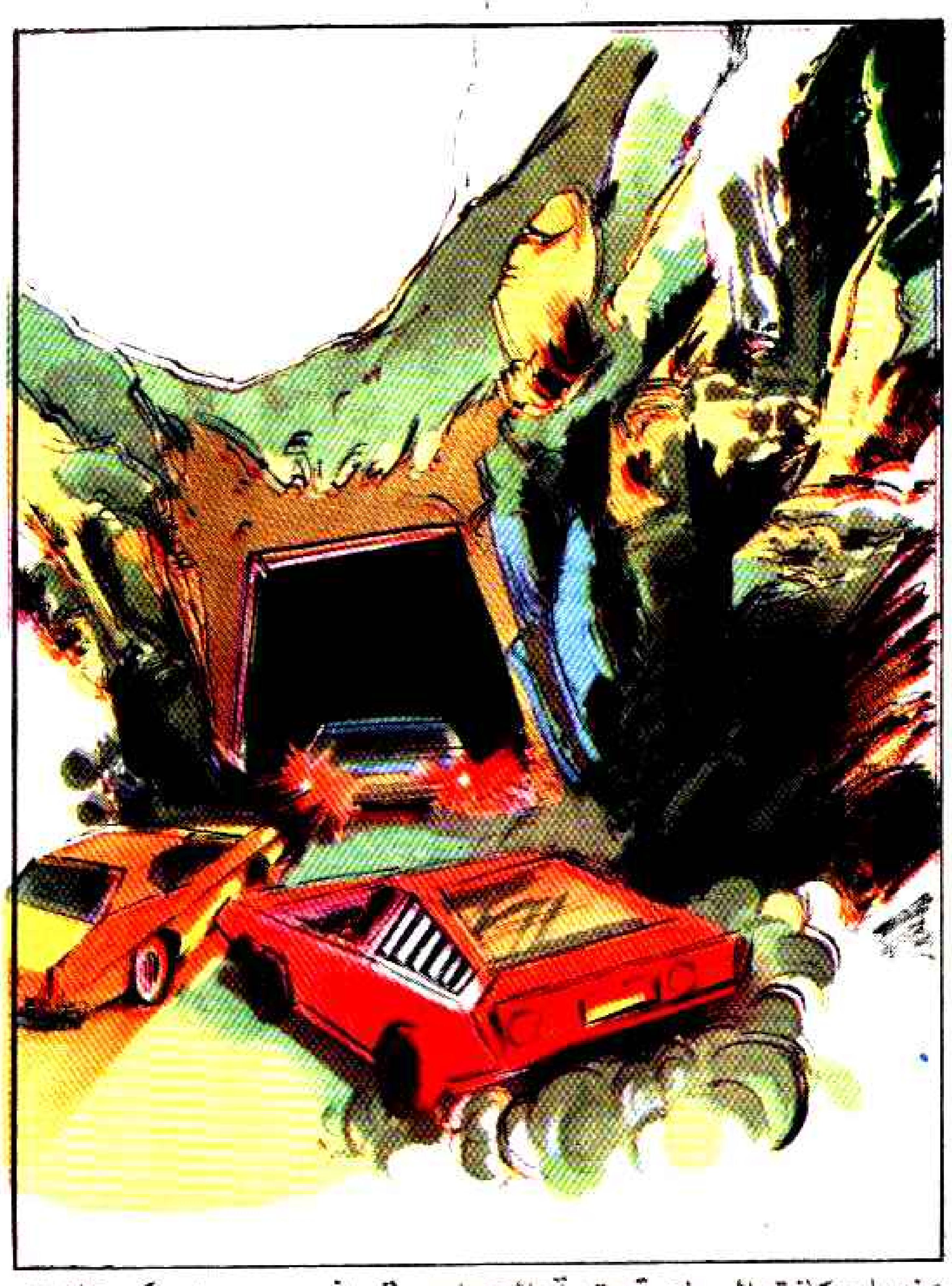
ـ ماذا يارقم (١) هل هناك شىء ؟

أجاب « أحمد » : لا ...

قال رقم ( صفر ) وماذا قلت يارقم (٨) ؟

قال « فهد » : يبدو أننا أخطأنا أو على الأقل ، أننى الذى





عندما كانت الساعة تدق الحادية عشر صباحاً ، كانت سيارات الشياطين فى طريقها إلى الكهف السرى .

أخطأت !

سأل رقم ( صفر )

ــ ماذا قلتما بالتحديد ؟

أجاب « فهد » :

ــ لقد سألتها ان كانت الأنباء قد وصلتها ؟

قال رقم ( صفر )

ــ هل ذكرت شيئا عن هذه الأنباء ؟

أجاب « فهد » :

ــ لا . قلت لها فقط أنني لا أجد طائرة ، وقالت انها ستجد لى مكانا على نفس طائرتها .

صمت رقم ( صفر ) قليلا ، ثم قال : هذا يجعلكم فى حاجة الى سرعة أكثر فى تنفيذ مهمتكم ، فالاشارة التى أرسلناها لكم ، بطريقة الشفرة الخاصة بنا .. لا يستطيع أحد أن يفك رموزها . ولا يهمنا أن يلتقطوها . لـكن حديثكم قد يجعلهم يربطون بين حديثكم والاشارة ، المهم الآن هو سرعة تنفيذ المهمة .

وبعد لحظة صمت قصيرة ، قال رقم ( صفر ) : ان هذا

الجسم الغريب الذى يلف فوق المنطقة ، من الضرورى أن تزوده محطة توجيه أرضية • وهذه المحطة لابد أن تكون فى المنطقة العربية ذاتها • ولأن المنطقة متسعة كما ترون ، فسوف نقسمها الى أربع مناطق ، كل مجموعة تعمل فى منطقة •

كان السهم لايزال يدور حول الخريطة • ثم خرجت خطوط متقاطعة ، تقسم الوطن العربى الى أربع مناطق ، أخذت كل منطقة لونا • قال رقم ( صفر ) : الآن نقسم العمل حسب هذه المناطق وحسب وقوعها فى بلد كل رقم المنطقة ( أ ) ويعمل فيها ١ و ٢ و ٣ و ٨ — المنطقة (ب) يعمل فيها ٤ و ٥ و ٦ و ٧ — المنطقة (ج) ويعمل فيها ١٠ و ١١ — المنطقة ( د ) يعمل فيها ٩ و ١٢ و ١٣ •

أطفئت الخريطة ، وانضم الجدار ، غير أن لمبة حمراء أضيئت فى الزاوية اليمنى فى سقف القاعة ••• فعرف الشياطين أن رقم ( صفر ) يتلقى معلومات جديدة • ظل الشياطين صامتين ، كانوا يفكرون فى تلك المحطة الأرضية الموجودة فى مكان سرى على الأرض العربية • مضت



دقائق ، لم ينطق فيها أيهم بكلمة • ثم جاء صوت رقم ( صفر ) الآن جاءتنا معلومات ترجح وجود المحطة السرية فى منطقتين بالذات (ب) و (جـ) •

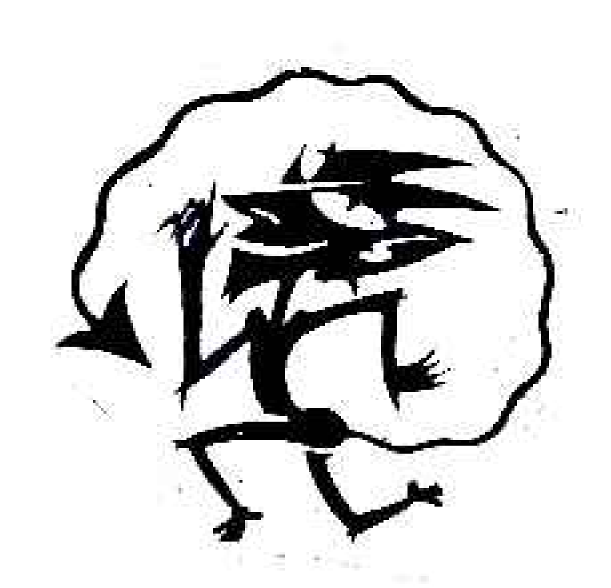
بدأت الأضواء تزداد شيئا فشيئا ، حتى غرقت القاعة فى الضوء • جاء صوت رقم ( صفر ) يقول : هل يريد أحدكم أن يسأل عن شيء ؟!

لم ينطق أحد الشياطين بسؤال ••• انتظر رقم ( صفر ) قليلا ، ثم قال : هذا حسن ••• غير أنى أريد أن أنبه الى شيء هام ، من الضرورى عدم استخدام «التليفونات» انهم سيلتقطونها كما تعرفون ، والشفرة التى نستخدمها سنغيرها حتى لايصلوا الى شيء • وعندما تخرجون من القاعة • سوف يأخذ كل منكم شفرتنا الجديدة • وعليه بعد أن يقرأها جيدا ، أن يقوم بحرقها • وحتى تنتهى مهمتنا قد نحتاج الى تغيير شفرتنا بين فترة وأخرى وسوف نرسلها لكم تباعا • والآن ••• الى اللقاء •

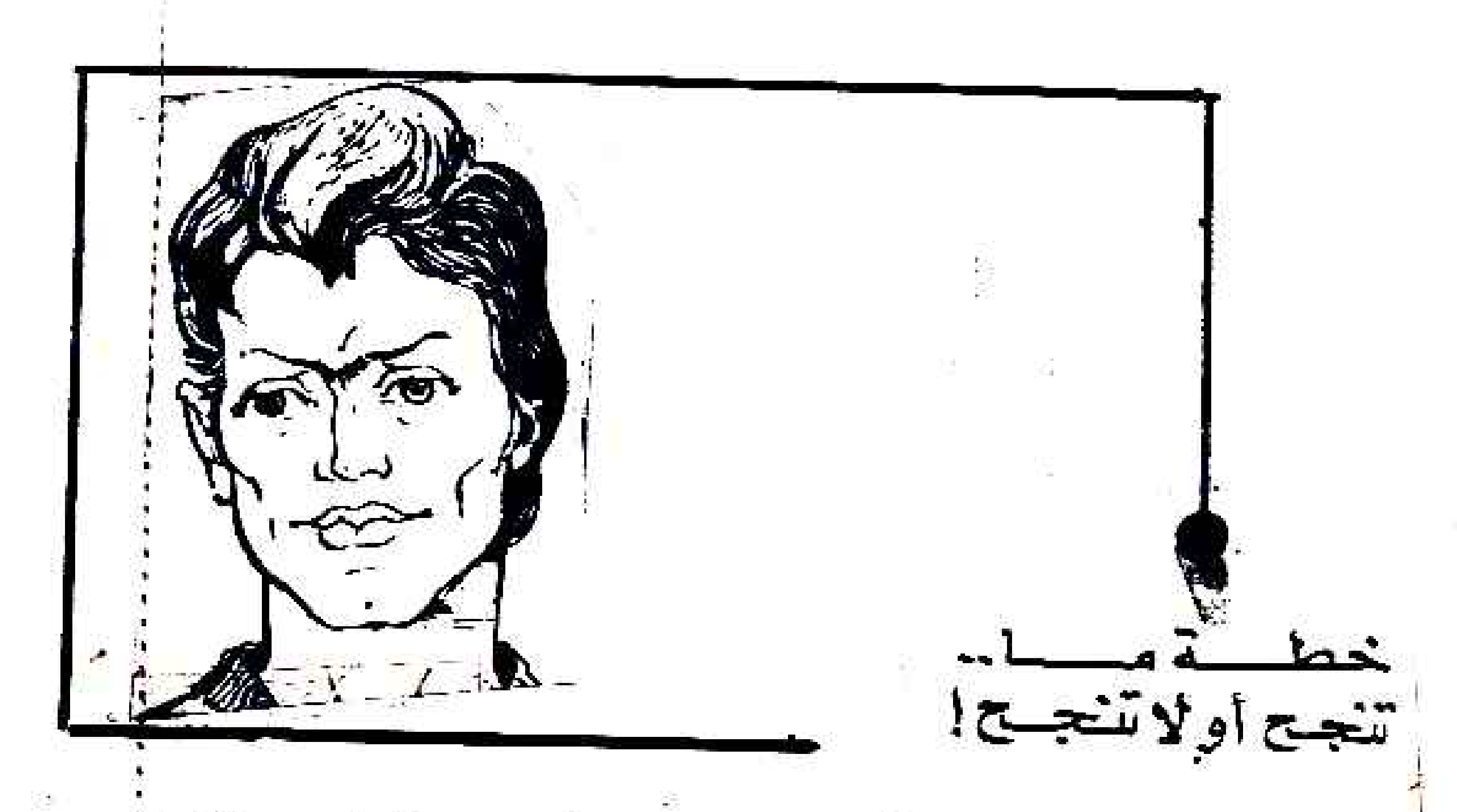
وعندما غادروا أماكنهم ، شعر كل منهم كأن أحدا يأخذه الى طريق ، وفى لحظات ، كان كل منهم يمشى فى طريق

وحده ، ثم ظهرت الأسهم المضيئة ترشد كلا منهم الى طريقه • وعندما وصلوا الى سياراتهم ، فتح باب واحد ، انطلقوا منه جميعا ••• كان يبدو أمامهم الفضاء ، قاتما ، وكأنه الليل •• وعندما أرادوا استخدام مصابيح السيارات لم تضىء ••• غير أن السيارات كانت تأخذ طريقها الموسوم وما أن أغلق الباب خلفهم حتى انتهى الظلام ، وبدا كل شىء واضحا ، فقد كانوا فى وضح النهار •

انطلقت السيارات فى سرعة البرق ، وبدأت مهمة الشياطين الـ ١٣ ، بعد اقصر اجتماع واخطر اجتماع فى نفس الوقت !








بعد ساعات من هذا الاجتماع السريع الهام ، كانت الشياطين الـ ١٣ فى المقر السرى الفرعى بالقاهرة ، لم يكن هذا المقر الذى يقع قرب ميدان السد العالى فى حى الدقى الهادىء ، مثل المقر السرى الرئيسى فى الصحراء ••

ولكن كان به مايكفى من التجهيزات التى يحتاجها الشياطين فى معاركهم ، ثم جلسوا جميعا أمام خريطة مبسطة ، وقال « حمد » : حسب الاتفاق المعروف فان تقسيم العالم العربى الى مناطق يتم كالآتى :

أولا : المنطقة ( أ ) ، وتضم الساحل الافريقى الشمالى حيث « المغرب » و « الجزائر » و « تونس » و « ليبيا »

ثانيا : المنطقة (ب) وتضم « مصر » و « السـودان »
و « الصومال » .

ثالثا : المنطقة (ج) وتضم « العراق » و « سـوريا »
و « لبنان » و « الأردن » و « فلسطين » .

رابعا : المنطقة ( د ) وتضم « الجزيرة العربية » و «الخليج
العربى » حتى « اليمن » و « عدن » .

وسكت « أحمد » لحظات ثم قال : وبالطبع فـكل
منطقة سيعمل فيها مجموعة من الشياطين يكون فيهم مـن
ينتمون الى دول تلك المنطقة ، ومادامت المهمة محصورة فى
المنطقتين (ب) و (ج) فمعنى هذا أن المجموعة الأولى ستكون
منى و « عثمان » أساسا .. وتضـم بعض الشياطين .
والمجموعة الثانية الخاصة بالمنطقة (ج) سـيكون فيهـا
« رشيد » و « فهد »و« الهام » و « ريما » و ( باسم ) .

من الذى سيأتى معىأنا و « عثمان » ؟!

ردت « زبيدة » أنا و « مصباح » .

أحمد : هذا يكفى ، على أن تبقى « هدى » و « قيس»
احتياطيا لنا فى القاهرة .



فهد : سيكون مقر مجموعتنا « دمشق » طبعا ؟

أحمد : بالطبع .. وسيكون مقرنا نحن « القاهرة » ؟

وصمت « أحمد » قليلا ثم قال : سأتصل بمساعد رقم
( صفر ) ليعد لكم جميعا تذاكر السفر الى « دمشق » .
وسأضع مع « عثمان » و « زبيدة » و « مصباح » خطة
تحركنا فى « السودان » و « مصر » وسنتصل شـفريا
بالمركز الفرعى فى « القاهرة » لتبـادل المعلومات مع
المجموعة (ج) .

وقضى الشياطين تلك الليلة فى « القاهرة » ، وفى صباح
اليوم التالى كانت مجموعة « فهد » ومن معه تغـادر
« القاهرة » الى « دمشق » ومجموعة « أحمد » ومـن
معه تغادر « القاهرة » فى سيارة « لاندروفر » .. وكانت
خطة « أحمد » فى مسح المنطقة المصرية السودانية قائمـة
على افتراض واضح ، ان وجود القاعدة السرية لابد أن
يكون فى مكان بعيد عن المدن ، وفى الأغلب على الحدود
« المصرية السودانية » ، خاصة قرب « البحر الأحمر » ..
أما فى « السودان » فيمكن أن تكون فى الأحـراش

الكثيفة حول النيل أو فى الجنوب حيث الغابات الكثيفة ، وفى جميع الأحوال فانها مهمة شاقة .

على أن « أحمد » فكر فى كل هذه الاحتمالات ، فقد أعد « اللاندروفر » بجميع التجهيزات ، أجهزة لاسلكى . بنادق لصيد الحيوانات الوحشية .. مسدسات .. أدوية
ـ كانت السيارة عبارة عن قاعدة صغيرة متحركة !

وسارت « اللاندروفر » بسرعة متوسطة على طريق « القاهرة ـ السويس » . وبعد نحو ساعة كانت تقترب من أرض النصر ، حيث دارت معارك ٦ أكتوبر المجيدة غربى القناه ، وحيث اجتاحت القوات المسلحة المصرية خط « بارليف » ، وحققت أعظم انتصار عسكرى على قوات العدو .

وكلما اقتربت « اللاندروفر » من الميدان ، أحست المجموعة « أحمد » و « عثمان » و « مصباح » و « زبيدة » أن المهمة الملقاة على عاتقهم مهمة قومية ووطنية بالدرجة الأولى .

وسرعان ماكانوا فى « السويس » ، وتناولوا وجبة غذاء



شهية من السمك الطازج فى مطعم « بلير » ثم انطلقوا جنوبا على شاطىء البحر الأحمر ، فلما وصلوا الى نقطة يمكن التوقف عندها أقاموا خيمة ، ثم تركوا « مصباح » و « زبيدة » للمراقبة وانطلق « أحمد » و « عثمان » الى مناجم الفوسفات . وهناك قاما باجراء بحث عن طريق العاملين فى المناجم عما اذا كان يظهر فى هذه المنطقة بعض السواح مثلا ، ولم يسفر البحث عن شىء ...

انتهى النهار فى التجول داخل الصحراء الممتدة ، بعد أن صحبا معهما دليلا يعرف مجاهل الصحراء .

انتهى النهار ، بلا نتيجة ، سوى أنه لايوجد شىء . وفى المساء دعاهما الدليل الى قضاء الليل فى ضيافته .

كان الرجل من قبيلة عربية معروفة ، وعندما استقرا فى البيت المبنى من الحجر الابيض ، دق الباب ، وعندما فتح الدليل ، عرف أن شيخ القبيلة يدعو الضيفين الى السهرة معه .

لبى « أحمد » و « عثمان » الدعوة . وعندما التقيا بشيخ القبيلة ، رحب بهما ... وسهرا سهرة لاتنسى ، فقد

قدم لهما الشيخ مجموعة من المغنيين الشعبيين ، ثم انطلقا عائدين الى حيث أقيمت الخيمة .

ولكن فجأة صرخ عثمان : أنظر ... ماهذا ؟

نظر أحمد فى اتجاه اشارة « عثمان » كان هناك فى ضوء القمر بناء بعيدا ، لا يظهر كله ، وكان هناك «ايريال» هوائى ... توقف « أحمد » قليلا ثم قال : لعله مقر احدى البعثات الاستكشافية للبحث عن البترول ، فهى تعمل فى هذه المناطق .. قال « عثمان » : لا أظن . ولماذا يختفى البناء كله . ربما تكون هذه مقدمة للقاعدة .

سارا فى اتجاه المبنى لم يكن الطريق مرصوفا . وعندما توقفا بجوار المبنى خرج أحد الأجانب ... قال له « أحمد » : تحياتى ؟

أجاب الرجل : أهلا بكما .. تفضلا ؟

سأله « أحمد » : هل هذه منطقة بحث ؟

أجاب الرجل : نعم .. تفضلا ؟!

فجأة ظهر أحد المصريين ، ورحب بهما باللهجة المصرية ، فعرف « أحمد » أن الأجنبى كان صادقا ، شكرهما



« أحمد » وعاودا السير .

قال أحمد ضاحكا : هل رأيت أيها العزيز « عثمان » . ان المحطة السرية لابد أن تكون فى منطقة مجهولة ياصديقى ... ومن الضرورى أن تكون مختفية تماما . واظن بعد بحثنا فقد تبين أنها غير موجودة فى مصر ، اذ أن امكانية الاختفاء هنا قليلة ، هذا فضلا عن ان هناك عمليات مسح جيولوجية هذه الأيام ، تغطى مساحات مصر كلها ، بحثا عن البترول أو المعادن .

هز « عثمان » رأسه موافقا ... وسارا حتى وصلا الخيمة ، ووجدا « زبيدة » نائمة داخل الخيمة « ومصباح» يقوم بالمراقبة ، رويا له كل شىء ثم نام الجميع . وفى الصباح انطلقوا فى طريقهم جنوبا ، ولكن ... حتى حدود السودان لم يظهر شىء ، ثم عرفوا أن « الهام » وصلت تحمل رسالة هامة من المجموعة (ج) وسرعان ما عادوا مسرعين الى القاهرة .. ووجدوا « الهام » فى انتظارهم ، وتوقف « أحمد » أمامها مندهشا ... وقال « عثمان » بسرعة : « الهام » .. اننى لا أصدق ؟

قالت « الهام » : ولماذا لاتصدق ؟
سألها « أحمد » : هل حدث شيء « لفهد » ؟
ضحكت « الهام » ، وصمتت لحظة .. ثم قالت : هل حزران لماذا أتيت ؟
ظل « أحمد » و « عثمان » يفكران لحظة ثم قال عثمان أظن أنكما وضعتما أيديكما على شيء ؟
ابتسمت الهام وقالت : وأنت يا « أحمد » . ماذا تظن؟
فكر أحمد قليلا ثم قال : أظن أننى أوافق « عثمان » فيما قال ؟
قالت « الهام » : هذا صحيح ، لقد أمسكنا بأول الخيط ... هيا ولا تضيعا وقتا .. ان المسألة تحتاج الى السرعة !
هتف « أحمد » بفرح : بهذه السرعة ؟! هيا احكى لنا ماحدث ؟
قالت « الهام » : أظن أنه ينبغى أن نطير الى هناك أولا ثم تعرفان كل شيء ؟
حاول « عثمان » استجواب « الهام » ، الا أنها أشارت له أن يصمت ، فهى لن تقول شيئا . حتى يصلوا الى هناك



أخذ « أحمد » و « عثمان » يجمعان أشياءهما ، ثم نزل الثلاثة بسرعة الى المطار ، بعد أن قرروا ترك « زبيدة » و « مصباح » فى القاهرة .
عندما هبطت الطائرة فى مطار « دمشق » ، كان «فهد» فى انتظارهم ، تعانق الأصدقاء ثم ركبوا سيارة « فهد » وانطلقوا الى « دمشق » .
كان الطريق طويلا ، وكانت حقول التفاح واللوز والجوز تمتد على طول الطريق . قال « أحمد » : هذه أول مرة أرى « دمشق » ؟!
قال « فهد » : ها أنت قد أتيت .. فأهلا بك فى « دمشق » ؟
وصلوا الى المدينة فقال « أحمد » : أريد أن آكل الكبيبة الشامية .. فى مطعم « على بابا » .. فاننى أسمع عن جماله الشرقى الاصيل .
ضحك « عثمان » وهو يقول : بالاضافة الى أنه يقدم كبيبة جيدة !
انحرف « فهد » بسيارته الى طريق « الصالحية » .

حيث وقفت السيارة أمام مطعم « على بابا » . التفـوا حول مائدة ، فجاءهم « الجرسون » مسرعا . وطلبـــوا الكبيبة الشامية والتبولة .. وعندما انصرف الجرسون ، قال « أحمد » :

ـ أظن أنه ينبغى أن تحكى ماحدث ؟

ابتسم « فهد » وقال : ليس الآن ، عندما نصبح فى البيت سوف أحكى لك كل شىء .

سأل « أحمد » : هل أستطيع أن أسألك سؤالا واحدا ؟

قال « فهد » : نعم بالتأكيد !

قال « أحمد » : لماذا لم تستخدم الشفرة الجديدة ، بدلا من أن ترسل « الهام » ؟

قال « فهد » : لقد أخطأت مرة ، ولا أريد أن أخطىء مرة أخرى ، لقد خشيت أن يعرفوا شيئا ، خصوصا وأنهم يلتقطون كل الاشارات !

قال « عثمان » : لكنهم لن يستطيعوا فك رموزها ... ثم أنها سوف تتغير ؟!

قال « فهد » : لقد فكرت فى ذلك فعلا ، لكننى خفت



أن ألفت النظر الى شىء ان خطأ واحدا يكفى !

جاء الجرسون بالطعام ، فانقضوا عليه . كان «أحمد» يشعر بالجوع الشديد ، حتى أن « الهام » قالت : على مهلك .. لن يرفعوا الطعام الآن ؟

ضحك « أحمد » ، وفمه ممتلىء بالطعام ، فلم يستطع الرد ، غير أن « عثمان » قال : اننى أعرف لمـــاذا يأكل « أحمد » بسرعة .. انه يريد أن يعرف ماذا حدث ؟!

هز « أحمد » رأسه علامة الموافقة .. وعندما انتهى من مضغ اللقمة التى كان يأكلها قال ، أريد لبنه . اننى أحبها جدا ، فضلا عن أنها مفيدة تماما للمعدة .

ضحك « فهد » وقال : وهى تساعد على الهضم ، يبدو أن « أحمد » يريد أن يأكل مرة أخرى . ضحكوا جميعا ، وأشار « فهد » الى الجرسون ، ثم طلب اللبنة منه ، سأل « عثمان » : هل أرسلت معلوماتك الى رقم ( صفر ) ؟

أجاب « فهد » : حتى الآن لا .. اننى بدأت أخشى أى شىء .. لقد فكرت أن أسافر الى « خالد » وأطلب منـه الذهاب الى رقم ( صفر ) يبلغه بالمعلومات الجديدة .

قالت « الهام » : اننى أقترح أن أسافر اليه ، وأبلغـه بالمهمة ، بينما تكونوا أنتم الثلاثة فى عملكم .

قال « أحمد » : هذه فكرة جيدة وينبغى أن نبدأ فورا .

ضحك « فهد » وقال : يبدو أن « أحمد » يريد أن يأكل طعام « الهام » .. انتظر ياأخى حتى تنتهى من طعامها !

ضحكوا وأحضر « الجرسون » اللبنة ، فأكل « أحمد » منها حتى شبع ، ثم تراجع فى كرسيه وقال : الآن أستطيع أن أذهب الى البيت فورا !

قام الشياطين ، فقالت « الهام » : سوف أنطلق الآن ، وغدا ، سوف أكون عندكم ...

انطلقت « الهام » ، بينما أخذ الثلاثة طريقهم الى المقر السرى فى دمشق ، وهناك جلسوا فى حجرة ، أغلقهـا « فهد » جيدا ، ثم بدأ يحكى لهم تفاصيل خطته ...





## العملية المزدوجة

قال « فهد » : ان خطتى بسيطة جدا ، لقد جربتها ونجحت واذا كررناها فسوف ننجح بالتأكيد . والمهم أن نستطيع الاستفادة منها بحيث نضع يدنا على طرف الخيط كما قال رقم ( صفر ) .

« عثمان » : دعك من المقدمات يا « فهد » ... قل لنا ماذا هناك ؟

كان « عثمان » يتحدث وهو يهز كرته المطاط الجهنمية التى يستخدمها أفضل من المسدس ويصيب بها أى شخص من بعد عشرين مترا فيسقطه أرضا .. كان يهزها كأنما يتمنى أن يستخدمها فورا !

نظر « فهد » الى « عثمان » وقال : انك مشــوق الى القتال ...

« عثمان » : هذه هى مهمتنا فى الحقيقة ، وليس الجلوس والحديث عن الخطط ؟

ابتسم « فهد » قائلا : سنرى ماستفعل ...

ثم قال : قلت لكم فى القاعة الزرقاء أننى أحسست وأنا أحدث « ريما » أن ثمة من يستمع الى المكالمة ، وهــكذا أدركت على الفور أن أجهزة الارسال فى هذا المقر مراقبة اما من الجهاز الذى نبحث عنه أو أى جهاز آخر ..

« أحمد » : هذا معقول ... ثم ماذا ؟

« فهد » : قمت بتجربة بسيطة ، اتفقت مع « الهام » أن تذهب الى أحد المقاهى وتتصل بى ، ثم تقول انشخصية هامة من طرف الزعيم سوف تأتى فى الساعة ( ١٦٠٠ ) على حد تعبير العسكريين وتقابلنى عند الباب الرئيسى للجـامع الأموى وتسلمنى رسالة !

وصمت « فهد » لحظات ثم مضى يقول : وطلبت من « رشيد » أن يتنكر فى شخصية الرجل الهام القــادم



بالرسالة ، ثم يقابلنى فعلا أمام باب المسجد الأموى ويسلمنى بطريقة سرية هذه الرسالة المزعومة .

علت الابتسامة وجهى « أحمد » و « عثمــان » وقال « عثمان » معلقا : أعتقد أننا يجب أن نغير اسمك مــن « الفهد » الى « الثعلب » ، فهذه خطط الثعالب !

« فهد » : وطلبت من « الهام » و « باسم » و « ريما » أن ينتشروا حول المسجد ويرقبوا مايحدث فى هذه الساعة

« أحمد » : عظيم يا « فهد » ، المهم ماذا حدث ؟

« فهد » : فى هذه الساعة كنت أسير متلصصا بجوار المسجد الأموى وأنا أتظاهر بأننى أخفى وجهى خلف جريدة منشورة ، وأنظر حولى كأنى أهرب من مراقبة . وباختصار مثلت دورا عظيما يصلح على خشــبة المسرح بعنــوان المطارد !

ومرة أخرى علت الابتسامة وجهى الصديقين ، ومضى « فهد » يقول : ورأيت « رشيد » يقترب منى .. وأخذ كل منا يؤدى دوره ، حتى اقتربنا تماما أحدنا من الآخر .. ثم سلمته المظروف وهو يتلفت حوله بحذر شديد !

قال « عثمان » ضاحكا : وماذا كان فى المظروف السرى؟

« فهد » : كانت به تذكرة سينما قديمة لم تستعمل !

وضحك الثلاثة ••• وقال « أحمد » : وماذا كانت نتيجة المراقبة التى قام بها زملاؤنا الشياطين الثلاثة ؟

« فهد » : كانت ايجابية جدا ••• فقد شاهدوا شخصين يتجسسان علينا ، وأحدهم يحمل كاميرا صغيرة قام بأخذ بضع صور لنا أنا « ورشيد » فى دور الرجل الهام •••

« أحمد » : رائع •• رائع جدا يا « فهد » !

« فهد » : وهكذا قررت أن أرسل « الهام » اليكم فى « القاهرة » ، لاحضاركم ••• ثم تذهب بعد ذلك الى رقم ( صفر ) لاخطاره بأننا وضعنا يدنا على طرف الخيط !

« عثمان » : هذا اذا لم تكن المراقبة من عصابة أخرى لا علاقة لها بالجهاز الخطير الذى نبحث عنه !

« فهد » : اننى لم أكمل بقية الخطة !

« عثمان » : هل لها بقية ؟

« فهد » : طبعا ••• بينما كان الرجلان يراقباننا وأحدهما يصورنا ، كانت « ريما » تقوم بتصويرهما فى نفس الوقت!



« عثمان » : عملية مزدوجة !

« فهد » : بالضبط ••• وقد قمت بتحميض الأفلام التى صورت لهما • وأرسلنا نسخة الى رقم ( صفر ) ، لعله يجد فى أرشيف المعلومات شيئا عنهما يفيد فى معرفة حقيقتهما •

« أحمد » : ومعك نسخة أخرى ؟

مد « فهد » يده فى أحد الأدراج بجواره وقال : وهذه هى النسخة الأخرى !

وأمسك « أحمد » بالصورتين ، ونظر اليهما ثم هز رأسه قائلا : لا أعرفهما ولا أظن أننا التقينا بهما من قبل !

ونظر « عثمان » الى الصورتين لحظات ثم قال : من المؤكد أننا لم نصطدم بهما من قبل !

« فهد » : وهذا يؤكد أنهما من جهاز التجسس الجديد ، وأننا جزء من مخطط هذا الجهاز • وان القضاء علينا أمر واجب !

« أحمد » : هذا صحيح !

« فهد » : وهناك شىء ثالث ••

نظر اليه « عثمان » و « أحمد » فى دهشة فقالَ : لقد قلت يا « عثمان » انها عملية مزدوجة ولكنها فى الحقيقة ليست كذلك .. انها عملية مثلثة !

هز « عثمان » رأسه وقال : لا أفهم ..

« فهد » : ستفهم فورا ... فبينمـــا كانت « ريما » تصورهما ، تبعهما « باسم » بعد انتهــاء العمليــة حيث سارا فى اتجاه سوق الحميدية . ولكنه للاسف فقد أثرهما فى الزحام ، ولكنه يرجح أنهما يقيمان فى أحد الفنــادق القريبة من المنطقة .

قال « أحمد » : لقد قمت بعمل رائع يا « فهد » ومــن حقك أن تطلق على هذه العملية المدهشة « العملية المثلثة » ... فقد أنجزت ثلاث مهمات فى وقت واحد !

« فهد » : المهم الآن أننى أفكر فى كيفية استغلال هذه الخطة حتى نضع أنفسنا فى خط التمـــاس مع القاعدة الأرضية التى تتجسس أو يتجسس جاسوسها الخـــارق على كل المحادثات التليفونية واللاسلكية فى العالم العربى

« أحمد » : ان هذا يقتضى تخطيطا دقيقا ، ومادامت



« الهام » قد سافرت الى رقم ( صفر ) تحمل المعلومات التى حصلنا عليها حتى الآن . فمن الأفضل انتظار عودتها فقد تعود بمعلومات جديدة أو بخطة جديدة .

« عثمان » : اننى أيضا أريد أن أعرف هذين الشخصين اللذين تجسسا عليك أنت و « رشيد » ، ان معلومات رقم ( صفر ) فى هذا مهمة جدا ... لأننا قد نفاجأ بأنهما من عصابة معروفة وربما « الورلد ماســـترز » التى كثيرا ماصطدمنا بها ... وفى هذه الحالة نصبح أمام عصابة ، وليس جهازا تابعا لدولة معادية !

« أحمد » : معك كل الحق فى هذا يا « عثمان » .

« فهد » : فعلا ...

« أحمد » : وأين بقية الزملاء يا « فهد » ؟

« فهد » : اننى قد وزعتهم على مهمات مختلفــة ... « الهام » كما تعرفان سافرت الى رقــم ( صـــفر ) .. « ورشيد » ينزل فى أحد الفنادق على أنه شخصية هامة وهو بنفس الشكل التنكرى الذى قابلنى به أمام المسجد الأموى ، و « ريما » تقوم بمراقبة أجهــزة اللاســلكى

فقد تلتقط اشارة ما ••• و « باسم » يتجول فى سوق الحميدية لعله يلتقي بالرجلين •• وأنا • معكما !

ابتسم الثلاثة وقال « أحمد » : لقد وزعت المجموعة توزيعا ممتازا •• ولكن هناك لقطة هامة « يافهد » ••

انتبه « فهد » و « عثمان » وقال « أحمد » : ان الرجلين اللذين صورهك أنت « ورشيد » ربما يضعان خطة ما للاستيلاء على المظروف الذى سلمته « لقيس » ••• وقد يتمكنان من الوصول الى « قيس » ••

« فهد » : كيف ، وقد انصرفا دون أن يتبعاه ؟

« أحمد » : انك تخطيء جدا « يافهد » اذا تصورت هذا ؟ لقد قمت أنت بعملية مثلثة فما الذى يمنع الرجلين من القيام بعملية مزدوجة ؟

« فهد » : تقصد أن هناك ثالثا للقيام بمهمة متابعة « قيس » ؟

« أحمد » : بالضبط ••• ولعله قد عرف أين ينزل « قيس » •• ولعل « قيس » يتعرض الآن لخطر شديد ، ليس فقط كشخص ، ولكن كشخصية هامة •• فهم بالتأكيد



سيحاولون الحصول على المظروف الذى سلمته له ، فان استطاعوا الوصول الى المظروف ، ووجدوا فيه تذكرة السينما ، فسوف يعرفون أنكم تسخرون منهم ، وقد يقومون بعملية انتقام شاملة •• أو قد يختفون تماما ••• وفي الحالتين تتعرض خطتك للفشل !

ساد الصمت بعد هذا التحليل المقنع ••• وأحنى « فهد» رأسه في ضيق • لقد كان منذ لحظات قليلة فخورا بما أنجزه من عمل ، ولكن فجأة انقلب كل شيء رأسا على عقب وهكذا رفع رأسه وقال : آسف أن أعرض « رشيد » لهذا الخطر ؟

« أحمد » : كل منا يخطيء • وليس مهما ما يتعرض له « رشيد » من مخاطر •

« فهد » : يستطيع أن يحمى نفسه ••• المشكلة أن الخطة البارعة التى وضعتها قد تكشف عملاء القاعدة الأرضية ، ولكن الوصول اليهم معرض للفشل • وهذا مايقلقنى •••

قال « عثمان » : وما العمل ؟

« أحمد » : العمل أن ندس مجموعة من الوثائق المزيفة عليهم . ويجب أن تحتوى على معلومات هامة غامضة . بحيث اذا حصلوا عليها فتحت شهيتهم للحصول على بقية المعلومات .

« عثمان » : تقصد أن نعطى هذه الوثائق « لرشيد » ونتركهم يحصلون عليها منه ؟

« أحمد » : بالضبط .. ونكسب بهذا نقطتين ، أولا : يمكننا متابعتهم عند استيلائهم على الوثائق ...

ثانيا : أن نضمن عودتهم اذا فروا منا ..

« فهد » : من الممكن تزييف الوثائق فورا ... ان « ريما » كما تذكرون متخصصة فى التزييف ، وعندنا هنا فى المقر السرى جميع وسائل التزييف من أوراق رسمية وأحبار سرية وخدع للتصوير وغيرها .

« أحمد » : اذن استدعها فورا !

قام « فهد » مسرعا ، وعاد بـ « ريما » خلفه ، وبسرعة شرح لها « أحمد » المطلوب منها .. ثم سألها : الآن الساعة الواحدة ، متى يمكن أن تكون هذه الوثائق جاهزة ؟



فكرت « ريما » لحظات ، ثم قالت : فى السادسة بعد الظهر ؟ ..

« أحمد » : هذا مناسب جدا .. هيا !

ودخلت « ريما » الى معمل التزييف الصغير وبدأت عملها ...





## سرقة الرجل المهم!

بينما كانت يد الظلام تدق نوافذ وأبواب مدينة « دمشق » العريقة ، كانت « ريما » قد انتهت من تزييف جميع الوثائق ، وقد استعانت بأرشيف الشياطين للحصول على معلومات تبدو قيمة جدا ، ولكن لا فائدة منها ... ثم كتبتها بشفرة سهلة الحل نسبيا ، ووضعت مجموعة من الاختام المزيفة لاجهزة المخابرات ، واختارت ورقا ناعما خفيفا وملأته من جوانبه بأرقام شفرية لا معنى لها .. ثم أنهت الوثائق بجمله : وعلى سبيل الاحتياط ، ستبدو هذه المعلومات ناقصة .. وفى الطريق مجموعة أخرى من الوثائق التى تكمل هذه المجموعة لتنقلها كل على الجهة



التى حددت لك ..

ثم زيفت امضاء غامضا ... وفى الساعة السادسة تماما كانت تخرج من غرفة المعمل وتسلم الأوراق الى « أحمد » الذى أمسك بها وأخذ يفحصها جيدا ، ثم قرأ ماجاء فيها ورفع عينيه الى « ريما » وفيها نظرة اعجاب قوية وقال : لولا أننى الذى طلبت منك هذه الوثائق ، ولولا أننى متأكد من اخلاصك — لظننت أن هذه أهم معلومات يحصل عليها العدو منا .

ثم سلم الأوراق الى « عثمان » ، و « فهد » فاطلعا عليها وصاحا فى نفس واحد : عمل دقيق ورائع يستحق التقدير والتهنئة !

« أحمد » : والآن ، سننزل فورا ، وسنذهب الى « رشيد » لتسليمه الاوراق .. انى متأكد من أنهم سيحاولون الليلة سرقتها .

« عثمان » : هل نقوم بخطة تمويه !

« أحمد » : طبعا ، سأذهب أنا فى المقدمة ، ومعى الأوراق ... ستقوم أنت بمراقبتى وتغطيتى ومعرفة من

سيراقبنى ••• ثم خلفك « فهد » يقوم بتغطيتك •

وانطلق الثلاثة ، وركبوا ثلاث سيارات مختلفة ، انطلقت بهم من حول مقر الشياطين فى جنوب « دمشق » الى وسط المدينة ، وعندما أصبحوا على بعد شارعين من الفندق الذى ينزل به « رشيد » نزلوا جميعا ، ثم قاموا بتنفيذ خطة التحرك والتغطية • –

وصل « أحمد » الى الفندق الكبير ، كان ينظر حوله دون أن يدير رأسه ، وهذا جزء من تمارين المراقبة التى تلقوها فى المقر السرى ، ولم تخطىء عينه رجلا يجلس فى صالة الفندق •• متظاهرا بأنه يقرأ جريدة ، ولكن « أحمد» عرفه على الفور ، انه أحد الرجلين اللذين رآهما فى الصور التى التقطتها « ريما » ••

وبالطبع تجاهله « أحمد » •• ثم ركب المصعد الى الدور العاشر حيث يقيم « رشيد » •• دق الباب ثلاث دقات ، ثم دقه ، ثم ثلاث دقات ••• وفتح « رشيد » الباب •

لم يعرفه أحد لأول وهلة ، كان تنكره متقنا •• رجل فى نحو الثلاثين « جاد الملامح عسكرى الهيئة ، ذو شارب





فى الساعة السادسة كانت "ريما" تخرج من غرفة المعمل وتسلم الأوراق إلى "أحمد".

رفيع وشعر مقصوص » • ولكن ابتسامة « رشيد » وهو يصافح « أحمد » أكدت أنه الشيطان رقم ١٣ فى مجموعة الشياطين !

قال « أحمد » هل من أخبار ؟

« رشيد » : انهم يراقبوننى طول النهار ••• وقد خرجت مرتين • وعرفت أنهم يتبعون خطواتى حيثما أذهب!

أحمد : عظيم ••• هذا ماتريده بالضبط • والآن اليك هذه الوثائق •• انها وثائق مزيفة ، ونحن نعتقد أنهم سيحاولون الحصول عليها الليلة ، ونحن نريدهم بالطبع أن يحصلوا عليها •

رشيد : هل تظن أنهم سيحاولون دخول غرفتى الليلة ؟

أحمد : انى متأكد !

رشيد : هل أقاومهم ؟

« أحمد » : لا •• ولكن اذا اضطررت الى ذلك ، فدعهم يتغلبون عليك سريعا حتى لايضطرون الى ايذائك ، وان كنت أظن أنهم لن يلجأوا الى العنف ، فهم بالطبع يريدون عدم كشف شخصياتهم ، وفى نفس الوقت يتحاشون

تدخل جهات الأمن السورية ..

« رشيد » : عظيم ؟

« أحمد » : ضع الوثائق فى المظروف الذى تسلمته من « فهد » ، وضع المظروف فى جيب الجاكتة ، وضع الجاكتة على كرسى أى ببساطة سهل عليهم المهمة !

« رشيد » : وماذا بعد ذلك ؟

« أحمد » : لا تتحرك من مكانك ، ولا تتصل تليفونيا . وفى الصباح سيحضر اليك أحدنا متنكرا لتحيطه علما بما حدث ... ونحن فى انتظار معلومات وتعليمات من رقم صفر ، وسوف نبلغك بها عندما تصل ..

وصافح « أحمد » « رشيد » وعاد يكرر : لا تعرض نفسك للعنف .. انهم بالتأكيد لن يترددوا فى قتلك اذا قاومت بشدة ، وهذه صورهم لتعرفها ...

نظر « رشيد » الى الصور ثم قال : انهم موجودون فى الفندق ، أقصد أن اثنين منهم يحومان حولى ..

« أحمد » : لقد رأيت أحدهم فى صالة الفندق .

« رشيد » : وكيف حصلتم على الصور ؟



« أحمد » : قصة طويلة .. ولكن أثناء مقابلتك أمام المسجد الأموى مع « فهد » قامت « ريمـا » بتصوير الرجلين .

« رشيد » : عمل جيد !

« أحمد » : فعلا !

جلس « رشيد » بعد رحيل « أحمد » على طرف فراشه يفكر فى الساعات القادمة ، ثم نظر الى ساعته ... كـان موعد العشاء قد حان ، فقام الى المرآة وتأكد من تنكره . وانتظر نصف ساعة أخرى ، ثم نزل الى صالة العشاء ...

لم يكن « رشيد » فى حاجة الى الاستنتاج أو المـراقبة هذه المرة ، فقد كان الرجلان موجودين . أحدهما يتظاهر بقراءة جريدة كما رآه « أحمد » والثانى يقف عند منصة الاستقبال .

مشى « رشيد » بهدوء الرجل الواثق من نفسه حتى دخل قاعة الطعام ، واختار كرسيا منفردا بجوار النافذة وجلس ... ثم تظاهر بأنه ينظر حوله فى توجس حتى أتى الجرسون وطلب العشاء .

تناول عشاءه فى صمت ، وهو ينظر الى ساعته بين لحظة وأخرى .. وعندما انتهى من طعامه ، قام بهدوء ، وخرج من صالة الطعام ، ولاحظ أن أحد الرجلين يتبعه . فتوقف « رشيد » قليلا عند موظف الاستقبال وتحدث معه سائلا عن خطابات ، ثم صعد الى غرفته .

غير « رشيد » ثيابه ، وأخرج مسدسه فوضعه تحت المخدة . ثم علق الجاكت حسب اتفاقه مع أحمد على الكرسى ، وتمدد فى فراشه ، ونظر فى ساعته .. كانت قد أشرفت على العاشرة . لم يكن لديه أية رغبة فى النوم . وفى نفس الوقت لم يكن يتوقع أن يتم الهجوم قبل الساعة الواحدة أو الثانية صباحا وهو الوقت المناسب بعد أن تهدأ الحياة فى الفندق الكبير .

كان الكتاب الذى يحمله « رشيد » عن قصة حياة الشاعر العربى الكبير « أبو الطيب المتنبى » فقد كان « رشيد » رغم أنه مغامر من أعتى المغامرين وأقواهم له قلب رقيق يحب الشعر ويطرب له ... ورغم أنه كان بحكم عمره يحب الشعر الحديث الا أن الشاعر العربى الذى مات منذ



أكثر من ألف عام هو شاعره المفضل . وكان الكتاب قد صدر بمناسبة الاحتفال باقامة تمثال للشاعر فى مدينة الكوفة .

استغرق « رشيد » فى القراءة فترة من الوقت . ثم عاود النظر الى ساعته ... كانت الحادية عشرة وخمس دقائق وقرر أن يقرأ بضع صفحات أخرى ثم ينام .

وفى الحادية عشرة والنصف ، أغلق الكتاب ، وأطفأ النور ، وتمدد فى فراشه وشد الأغطية عليه .

ورغم أن الموقف بالنسبة لأى شخص عادى لا يحتمل النوم . فهو مهدد بالموت . الا أن التدريبات التى تلقاها كانت تقضى بأن يتمكن من النوم فى أى وقت . وهكذا استسلم لغزو النوم ونام ...

لا يدرى « رشيد » كم من الوقت مضى عليه وهو نائم ولكنه استيقظ على صوت يصدر من ناحية الباب .. فتح عينيه ونظر . وشاهد الباب ينفتح تدريجيا وأدرك أن الهجوم قد بدأ .

عاود « رشيد » اغماض عينيه لحظات ثم من خلال

أجفانه نصف المطبقة شاهد رجلين يدخـلان ، أحدهمـا يمسك بطارية صغيرة أطلق منها شعاعا من الضوء ناحيته فأغلق عينيه تماما ... كان الرجل يريد أن يتأكد من أنه نائم ... أما الآخر فـكان يمسك بيده مسدسا سريع الطلقات ...

وبدأ الرجلان البحث ... والشيء المدهش أنهما لم يفتشا الجاكت حيث كان يضع المظروف، لتسهيل مهمتهما .. لقـد بدءا البحث في الدولاب الذي لم يكن مغلقا . كان يفتشان بأصابع سريعة مدربة . وبين لحظة وأخرى كان الرجـل الذي يحمل المسدس ينظر اليه ليتأكد أنه مازال نائما ..

انتابت « رشيد » رغبة قوية فى أن يسخر من الرجلين ، فتقلب من فراشه وأطلق بعض الكلمات ... وسرعان ماكف الرجلان عن التفتيش وصوب الرجل ذو المسدس مسدسه الضخم الى رأس « رشيد » ... كان المسدس مزودا بكاتم للصوت . وكان يكفى أن يضغط على الزناد لتخرق الرصاصة رأس « رشيد » فى أقل من ثانية ... ولكنه أعاد لهمـا الاطمئنان عندما همد مسمعه مرة أخرى . وعاد تنفسـه



ينتظم فعاودا البحث ... وكاد « رشيد » يبتسم وهـو يسمع أحد الرجلين يقول للاخر : أين ذهب هذا المظروف اللعين ؟

رد الآخر هامسا : قد يكون فى هذه الحقيبة !

وأخرجا حقيبة « رشيد » وفتشاها ، ولكن بالطبع لم يعثرا على شيء .. فقال أحدهما : أخشى أنه يضع هـذا المظروف تحت مخدته .

الآخر : فى هذه الحالة لابد من ايقاظه . وقد يؤدى هذا الى مضاعفات نحن فى غنى عنها ..

الأول : لا مضاعفات ولا غيره ، سأطلق عليه رصاصـة وينتهى الأمر ..

الثانى : التعليمات التى عندنا تقضى بألا نقتله الا اذا تعرضنا للخطر . فنحن قد بذلنا المستحيل حتى نعثر على أحد عملائهم ... وعن طريقه سنعرف بقية أسرار هـذه المنظمة التى لم يقف أحد فى طريقها حتى الآن !

ودار شعاع الضوء الرفيع ... وفجأة قال احدهما : الجاكت ... ان أحد جيوبها منتفخ .

وارتكز أحدهما على ركبته ، ومد يده وأخرج المظروف وقال هامسا بابتهاج : انه نفس المظروف الذى تسلمه أمام المسجد الأموى !

وسمع « رشيد » وشوشة الأوراق وهى تخرج وقال أحدهما : ضع الوثائق حسب الترتيب على المائدة ، وسأصورها ... اننا اذا أخذناها عرفوا الحقيقة وتوقفوا عن التعامل معه .

ورمق « رشيد » الرجلين وهما منحنيان على المائدة التى فى طرف الغرفة . وسمع آلة التصوير وهى تزن وتصور المستندات السرية جدا ( المزيفة ) واحدة اثر الأخرى ..

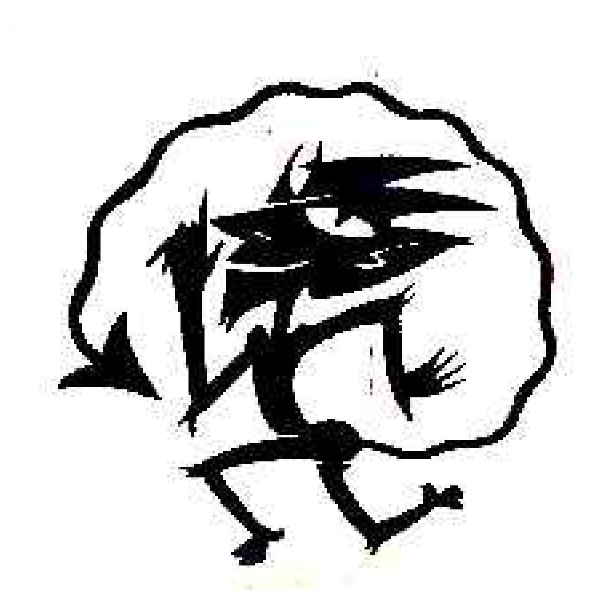
ومرة ثانية تقلب « رشيد » فى فراشه ... لقد أصبح واثقا أنهما لن يقتلاه الا اذا هاجمهما ، فأراد أن يضيف الى الموقف لمسة درامية ... وسرعان ماالتفت حامل المسدس اليه .. ولكن « رشيد » واصل نومه بسرعة ، وعاد الرجلان يكملان مهمتهما ...

مضت خمس دقائق والرجل يصور المستندات..ثم سمع « رشيد » الأوراق تعاد الى المظروف . واقترب الرجلان



على أطراف أصابعهما . وأعاد أحدهما المظروف الى جيب الجاكت وهمس للآخر بابتهاج : لقد كانت مهمة سهلة !

ابتسم « رشيد » تحت الأغطية .. وعندما سمعهما يتجهان الى الباب رفع رأسه قليلا وشاهدهما يخرجان بهدوء ويغلقان الباب محدثا صوتا ضعيفا لايكاد يسمع .. وجلس « رشيد » فى فراشه وتنفس الصعداء .



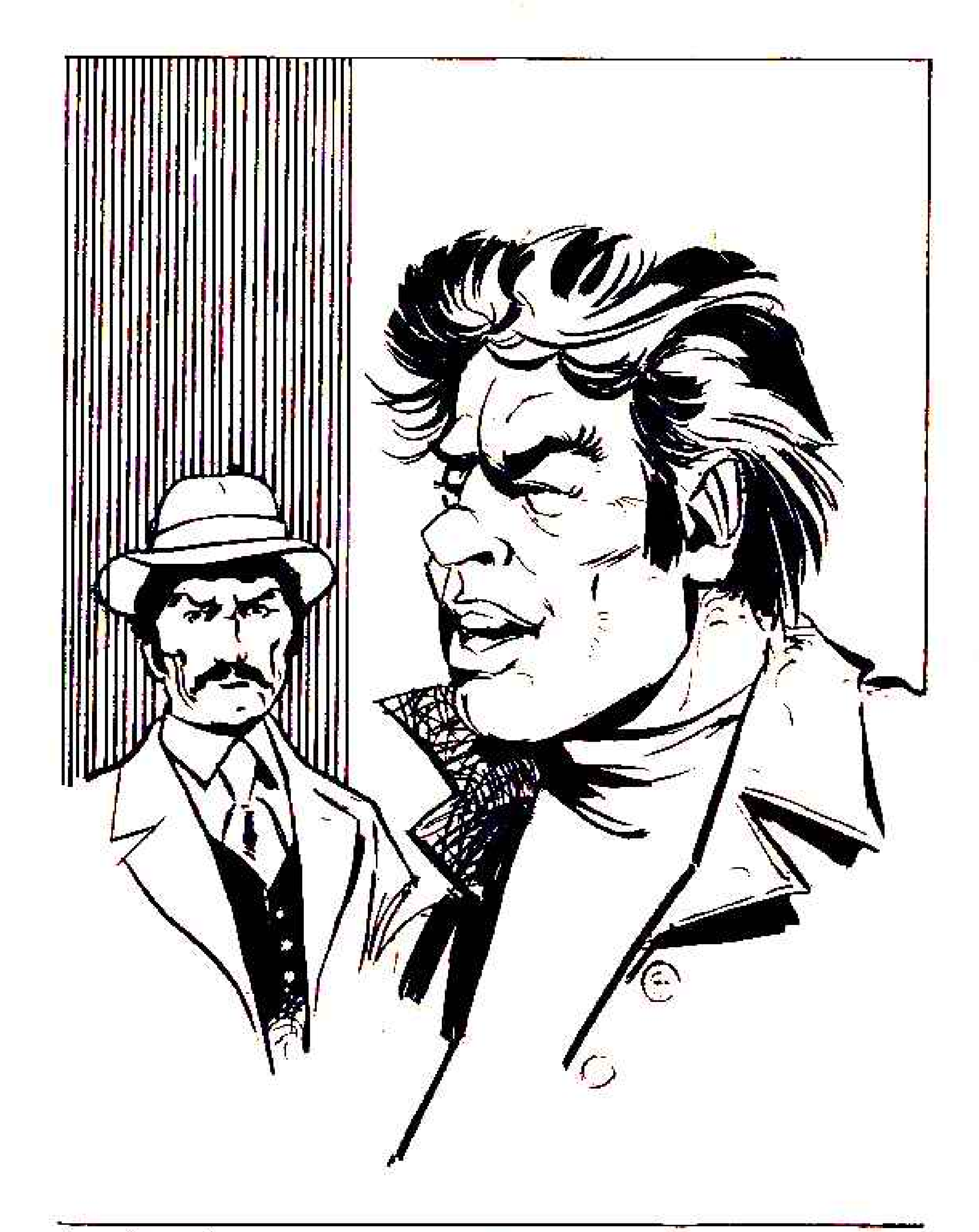



عادت « الهام » فى اليوم التالى تحمل رسالة من رقم ( صفر ) الى مجموعة الشياطين الـ ١٣ العاملة فى «دمشق» ... كان التقرير ينقسم الى جزءين هامين :

قال رقم ( صفر ) فى الجزء الأول : استمروا فى محاولتكم ... اذا ثبت أنكم وضعتم أيديكم على طرف الخيط فسيكون هذا من أعظم ماحققتم .. لاتتصلوا بى تليفونيا ولا لاسلكيا .. ان عندهم أجهزة لحل الشفرة مهما كانت .

وكان الجزء الثانى عن الرجلين : أن الرجلين من ايطاليا حيث يوجد فرع قوى من عصابة « المافيا » الدولية ... ويجب أن تتذكروا أن « المافيا » أصلا من جزيرة « صقلية »





كان تقرير رقم "صفر" : أن الرجلين من عصابة "المافيا" . أحدهم طويل يشبه الغوريلا ، والثانى داهية شديد الذكاء .

أحد الرجلين ، الطويل ذو الوجه الذى يشبه الغوريللا ، يدعى : « كامينى جاتوا » وشهرته تقوم على قسوته الشديدة فى معاملة أعدائه ... خرج من السجن بعد أن قضى ١٥ عاما بتهمة تهريب المخدرات ، ومن يومها اختفى عن الأعين وهذه أول مرة يظهر فيها منذ ١٨ شهرا .. أعتقد أنه دخل سوريا باسم مستعار وبجواز سفر مزيف .

الثانى : « بوناسيرا بونانو » ويسمونه ( ب . ب ) ، وقد عمل فى « شيكاغو » فترة طويلة ضمن فرع عصابة « المافيا » الذى يرأسه « كارمينى جالينتى » ولكنه أبعد من أمريكا بعد خلافه مع « كارمينى » ... وهو داهية شديد الذكاء يجيد استخدام الخناجر والمسدسات . يملك محلا لبيع أدوات الصيد يستخدمه كستار لنشاطه الاجرامى غير المشروع ..

وقال رقم ( صفر ) فى ختام رسالته : قد يكون هذا الصدام مجرد محاولة من العصابات الدولية للقضاء على منظمة الشياطين الـ ١٣ ، وقد يكون موجها من القاعدة الأرضية فى نفس الوقت . خذوا حذركم فان المؤشرات

الالكترونية أصبحت تؤكد أن القاعدة الأرضية قريبة من « دمشق » •

كان الشياطين يستمعون الى « الهام » وهى تقرأ التقرير ••• « أحمد » فى الطرف الآخر لمائدة الاجتماعات • وعلى الجانبين « عثمان » و « زبيدة » و « فهد » و « ريما » و « باسم ••• لم يكن ينقصهم الا « رشيد » الذى كان يقوم بدوره كشخص هام يحصل على الوثائق •••

قال « أحمد » : سنقوم بالتجربة الثانية بواسطة التليفونات • بعد أن نستمع الى تقرير من « رشيد » عما تم له ليلة أمس •• وسيذهب اليه « فهد » بنفس الطريقة التى تم بها الاتصال الأول ، أمام المسجد الأموى ، ليسلمه مجموعة جديدة من الوثائق المزورة • ويتسلم منه تقريرا عما حدث أمس •••

قالت « الهام » اننى أعترض على هذه الفكرة • فهؤلاء الرجال من عصابة « المافيا » ليسوا أطفالا ، واذا أجرينا التجربة الثانية • ونجحوا فى الحصول على الوثائق مرة أخرى فسوف يشكون فى الأمر •• خاصة وأن الوثائق



التى حصلوا عليها سوف تذهب الى أجهزة سرية مختصة وقد يكتشفون سريعا تزييفها ، وتتعرض لانتقام رهيب دون أن نستفيد شيئا من خطة « فهد » التى نجحت حتى الآن •

ساد الصمت بعد هذه الجملة ••• وقال « أحمد » بشجاعة : أوافقك على رأيك ••• المهم ماهو البديل ؟•

« الهام » لقد آن الأوان بعد التجربة الأولى أن نضرب ضربتنا قبل أن تختفى هذه الآثار المشجعة • ولهذا نريد مناقشة واسعة •••

لم تكد « الهام » تنتهى من جملتها حتى سمعوا دقا خفيفا على الباب ، ثلاث دقات •• دقة واحدة •• ثلاث دقات فقالت « ريما » انه « رشيد » !

وفتحوا الباب ••• كان هو « رشيد » فعلا فى شكله العادى ••• دخل قائلا : معذرة •• لقد تضايقت من هذا التنكر السخيف ، وأردت أن أزوركم !

« أحمد » : هل تأكدت أن أحدا لايتبعك ؟

« رشيد » : مطلقا ••• وقد ذهبت الى محطة السكة الحديد حيث غيرت ثيابى داخل دورة المياه • ووضعت

ثياب التنكر فى حقيبة سلمتها فى الامانات • والذى كان بتبعنى مازال ينتظر هناك !••

ضحكوا جميعا ثم قال « فهد » : والان ماذا حدث لك ليلا ياحضرة « الشخص الهام » ؟!

ابتسم « رشيد » قائلا : سمحت لهم بالطبع أن يسرقونى وقد كانوا كرماء معى • فلم يسرقوا الوثائق !••

التفت اليه الجميع فى دهشة ••• فمضى يقول : لقد اكتفوا فقط بتصويرها •• وقد قضيت وقتا ممتعا فى الفراش وأنا أعبث بهم •• وكلما تحركت حركة توقفا عن العمل ، ورفع الغوريللا مسدسه وصوبه الى رأسى !

« أحمد » : اذن قد ابتلعوا الطعم ؟

« رشيد » : كاملا !

« أحمد » : عظيم ••• نحن نناقش الآن يا « رشيد » الخطوة التالية • و « الهام » تعتقد أن الأوان قد آن لنضرب ضربتنا ، فاشترك معنا ••

ودارت مناقشة واسعة •• وبعد استعراض كل الآراء ، اتفقوا على خطة •• أعاد « أحمد » عليهم ملخصها : لقد



وقف أحمد مكانه ، بينما اختفى عثمان سريعًا ، وظهر رجلان كل منهما يحمل مدفعًا رشاشًا ...



كانت مفاجأة "لعثمان" و"فهد" الجدران الصخرية بها عشرات من شاشات التليفزيون بعضها يعكس صورًا للحياة فى بعض الدول العربية ...

اتفقنا على وضع هذه الخطة على أساس أن القاعدة الارضية التى تقوم بتوجيه القمر الصناعى أو مركبة الفضاء موجودة قرب « دمشق » • وبالطبع أنها لايمكن أن تكون داخل سوريا نفسها • فهى اذن على الحدود الجنوبية المتاخمة للحدود اللبنانية • وحدود فلسطين المحتلة • أو الحدود الشمالية بين « سوريا » و « تركيا » • وسنركز الآن على أن القاعدة على الحدود الجنوبية لأنها فى هذا المكان تكون أقرب الى المنطقة العربية •• هل هذا معقول ؟

رد الشياطين : معقول جدا !

« أحمد » : الآن نتحدث عن صلب الخطة ، وهى قائمة على أن نستطيع متابعة أحد الرجال الذين يطاردوننا الآن ويحاولون كشف سرنا ••• أو أن يسقط أحدنا عمدا فى أيدى رجال العصابة ، بحيث يقودونه الى القاعدة •• وفى الحالة الثانية نحتاج الى جهاز ارسال دقيق يدخل القاعدة مع من يسقط منا بحيث يستطيع ارشادنا الى مكان القاعدة • فهل عندنا مثل هذا الجهاز هنا يا « فهد » •

رد « فهد » وهو المسئول عن المقر السرى فى « دمشق »

نعم ... أرسل لى المركز الرئيسى منذ ثلاثة أسابيع جهاز ارسال مبتكر يوضع فى كعب الحذاء ، بحيث يرسل اشارة كلما ضغط لابس الحذاء بزاوية معينة .

« أحمد » : وجهاز الاستقبال ؟

« فهد » : جهاز الاستقبال عبارة عن قلم حبر عادى عليه علامات تشبه علامات الترمومتر مقسم الى كيلومترات وأمتار . ويضىء الجهاز عند علامة المسافة ضوءا أحمر دقيقا .

« أحمد » : عظيم جدا ... والآن اليكم التفاصيل مقسمة على كل واحد منا . نحن سبعة .. ستبقى «ريما» هنا مع الأجهزة للاتصال بنا عند الحاجة . سأقوم أنا و « عثمان » و « باسم » بدور رأس الحربة . الى الهجوم الأول ، ويقوم « فهد » و « الهام » بحمايتنا وسيقوم « رشيد » بدور الرجل الهام ...

« رشيد » : يعنى سأقوم مرة أخرى بدور « الرجل الهام » ؟

« أحمد » : مرة واحدة أخيرة ... ستتحدث اليك



تليفونيا فى الخامسة مساء على أننا قد حصلنا على أسرار فى غاية الخطورة عن قاعدة مامعادية تعمل على الحدود . ونطلب منك لقاءنا عند سفح جبل الجولان عند نقطة سنحددها الآن على الخريطة ، بحيث تكون أقرب نقطة الى الحدود السورية اللبنانية الفلسطينية المشتركة .. وستعطينا اشارات بالبطارية .

« رشيد » : الساعة ؟

« أحمد » : الحادية عشرة ليلا ... وتتمنى بالطبع أن يلتقطوا الرسالة . ففى هذه الحالة سيقومون بالهجوم علينا هناك . وسيكون هدفهم القضاء على بعضنا ، وأسر البعض الآخر لاستجوابه ... وهكذا سيحمل كل منا جهازا من الأجهزة الدقيقة فى كعب حذائه . فنحن لانعرف من منا الذى سيقع فى الأسر !

« عثمان » : هل هناك أجهزة كافية ؟

« فهد » : طبعا ... ان المقر السرى يرسل دائما (١٣) جهازا أى بعدد الشياطين الـ ١٣ توقعا لأى احتمال . كما أن هناك عددا كافيا من الأسلحة الخفيفة ..

« أحمد » : اذن ، سننفذ الخطة .. اضبطوا ساعاتكم في الساعة الخامسة مساء بالضبط ، قام «فهد» بالاتصال « برشيد » وتحدث معه عن أسرار قاعدة فضائية في منطقة جبل الجولان . وطلب منه اللقاء في منطقة معينة حددها . وقال له : وسوف نقودك الى قرب القاعدة لتراها من بعيد ...

كان الشياطين مجتمعين حول « فهد » يستمعون اليه وهو يملي الرسالة ... وعندما انتهى منها ووضع السماعة سأله « أحمد » : هل الرسالة مراقبة ؟

« فهد » : بالتأكيد ... فهناك هذه الوشوشة الخافتة وصوت الصفارة البسيط الذي لاتكاد تسمعه الأذن .

« أحمد » : اذن كل شيء على مايرام .. هيا نرتاح قليلا . ثم نتناول وجبة خفيفة ونستعد للرحيل .

« عثمان » : كم تستغرق المسافة يا « فهد » ؟

« فهد » : بسرعة معقولة نصل هناك في نحو ساعتين .

« أحمد » : اذن نتحرك في الثامنة والنصف ..

قضى الشياطين الساعات الباقية في تجهيز مختلف معدات



القتال ... وقامت « ريما » بتركيب أجهزة الارسال الدقيقة في كعوب الأحذية .. و « الهام » بالكشف عن قطع السلاح المختلفة ... واطمأن « أحمد » على بعض الأسلحة الرفيعة الحادة التي يضعها حول ساقه وتنفعه في حالات الأسر ، وعلى الديناميت ...

وعندما دقت الثامنة والنصف ، كانت سيارتان تغادران قلب « دمشق » في اتجاه جبال الجولان ... السيارة الأولى بها « عثمان » و « أحمد » و « باسم » . والثانية فيها « فهد » و « رشيد » و « الهام » ... وكان « باسم » الفلسطيني يقود السيارة الأولى و « فهد » السوري يقود السيارة الثانية ، فهما يعرفان المنطقة ويعرفان الطريق خير من الآخرين .. وبعد نصف ساعة غادرت السيارتان « دمشق » وأخذتا طريقهما الى الجبال . وبين فترة وأخرى كانتا تزيدان السرعة ليصل الشياطين مبكرين ، ويتخذون مواقعهم قبل أن يصل رجال العصابات ...

وكان « رشيد » يرتدي ثياب التنكر ، حتى يظهر أمام رجال العصابات وهو في شخصية « الرجل الهام » الذي

حضر لاستلام الوثائق •

فى العاشرة وخمس وعشرين دقيقة كانوا قد وصلوا الى قرب النقطة التى حددوها ••• ونزل « رشيد » ، وأعاد ترتيب ثياب التنكر ، ثم اتجه مبتعدا عن السيارتين مشـيا على الأقدام ، ووصل الى نقطة تتكاثف فيها أشجار اللوز والجوز والتفاح •• وتوقف لحظات ثم ضغط على كعب حذائه • ونظر الشياطين الى الأقلام التى معهم وأوضحت المؤشرات الحمراء أنه على مبعدة ٥٥ مترا منهم ••

وحسب الخطة أخرج « رشيد » بطارية أضاء بها ثلاث مرات ثم توقف لمدة دقيقة ثم أضاء مرتين • وانتظر دقيقة أخرى • ثم أضاء مرة ثالثة •••

وهنا نزل « أحمد » و « عثمان » واتجها اليه ••• كان « عثمان » يحمل مع مسدس سريع الطلقات كرته المطاط الجهنمية • وكان يسير على بعد عشرين مترا من « أحمد »

تقدم « أحمد » حتى أصبح على بعد نحو عشرة أمتار من « رشيد » ثم أطلق بطاريته هو الآخر بنفس الطريقة • وفى هذه اللحظة أضيء كشاف قوى من بين الأشـجار



كشف « أحمد » و « رشيد » وقال صوت خشن • قفـا مكانكما ••• أى حركة تعنى الموت !

وقف « أحمد » مكانه • بينما اختفى « عثمان » سريعا خلف احدى الأشجار •• وظهر رجلان يتقدمان وكل منهما يحمل مدفعا رشاشا فى الضوء القوى القادم من الكشاف

اتجه واحد من الرجلين الى « رشيد » والثـــانى الى « أحمد » وطلبا منهما أن يرفعا أيديهما الى فوق •

أطاع « أحمد » و « رشيد » الأوامر •• وتظـــاهرا بالدهشة الشديدة لما يحدث •• وان كان « أحمد » سعيدا بما يحدث رغم خطورة الموقف •• لقد نجحت الخطـــة بنسبة مائة فى المائة • ولكن ماذا تكون الخطوات التالية؟

فتش الرجلان « أحمد » « ورشيد » وجرداهمـــا من المسدسين اللذين كانا يحملانهما ثم وضعا على عينى كل واحد منهما عصابة سوداء •• وقال أحدهما : ستسيرا بضع دقائق فقط ، المكان ليس بعيدا •

وأمسك كل منهما بذراع واحد من الشياطين ، وسارا ••• وخلفهما كان « عثمان » وخلف « عثمان » كان« باسم»

و « فهد » و « الهام » ••• واتجه الرجلان الى طريق ضيق صاعد سفح الجبل الى فوق • وكان « أحمد » يحدث نفسه ان كان حقا سيدخل القاعدة الأرضية •







## صراع الصخور والرجال!

انضم رجل ثالث الى الرجلين الأولين ••• ثم بعد فترة قصيرة انضم رابع ••• وأدرك « أحمد » أنهم كانوا يعدون مجموعة كمائن فى حالة الهجوم عليهم •• وتأكد أن عدد الرجال كبير ، وأن التخلص منهم مشكلة •• وكان «عثمان» يفكر فى نفس الشيء ••• لهذا تقدم بخطوات سريعة ، ثم رفع كرته المطاط الجهنمية الى فوق ، ووزنها بضع مرات ثم أطلقها كالصاروخ فأصابت آخر رجل انضم الى المجموعة وسقط على الأرض •• وكان الرجل الثانى قريبا منه ، فالتفت يبحث عن زميله وقد بدت عليه علامات الدهشة والحيرة ، وتلقف « عثمان » كرته التى ارتدت والتى يلمع

جزء منها فى الظلام لانه مطلى بالفوسفور ... ووزن « عثمان » الكرة في يده بضع مرات ثم قذفها ، ومرة أخرى أصابت الهدف .. وسقط الرجل دون أن ينطق بآهة واحدة !

وسار « عثمان » قريبا من الرجلين الأولين وهما يقودان « أحمد » و « رشيد » . وفجأة وجدهم يقتربون من باب منحوت فى الصخر ، ذكره بأبواب المقر السرى للشياطين الـ ١٣ وأدرك أن الأربعة اذا دخلوا من هذا الباب فلن يستطيع الشياطين اقتحامه فأسرع يحبو على الأرض حتى أصبح خلف الرجلين تماما .. وماكاد « أحمد » و«رشيد» يدخلان ويتبعهما الرجلان حتى وضع « عثمان » مسدسه الضخم بين ضلفتى الباب . وهكذا ظل مفتوحا .

وتوقف « عثمان » حتى لحقت به « الهام » و « فهد » و « باسم » وروى لهما بسرعة وهمس ماجرى . فانتظروا لحظات ، ثم تقدم « عثمان » و « فهد » وأمسك كل منهما بمصراع من الباب ، واستخدما عضلاتهما الفولاذية فى فتحه حتى دخلت « الهام » و « باسم » ، ودخلا خلفهما



مسرعين ، وأغلق الباب .

كان « باسم » يحمل كمية من الديناميت شديد الانفجار . فقال له « عثمان » : ضع كمية من الديناميت عند الباب .. فقد نحتاج لفتحه عنوة بعد قليل .

وقام « باسم » بوضع شحنة ناسفة يمكن تفجيرها بجهاز كهربائى خاص معه .. ثم أسرع الأربعة يجرون فى الدهليز الصخرى ، مسترشدين بصوت أقدام « أحمد » و «رشيد» والرجلين .

مضت مدة .. ودهشت « الهام » لطول النفق الصخرى ... وفجأة توقف صوت الأقدام وسمعوا حركة قوية فى نهاية الدهليز ، أسرعوا ليلحقوا مايحدث .. ووجدوا أنفسهم أمام مصعد ضخم فى قلب الجبل ، وكانت بقع الأضواء التى على بابه توضح أنه يصعد ..

قال « عثمان » : شيء مدهش انه ليس هناك حراس على الاطلاق !

« الهام » : ربما كان الحارسان اللذان ضربتهما هما المسئولان عن الباب الخارجى ... وربما كانوا واثقين جدا

من مناعة النفق على الاقتحام .

« فهد » : هل سنصعد فى المصعد الى فوق ؟

« باسم » : ليس أمامنا سوى هذا !

« عثمان » : ان الأرقام توضح أن المصعد توقف فى الطابق الأخير ، وفى هذه الحالة افضل أن نصعد الى الطابق السابق له ، فاذا دارت معركة لم يحس بها من يكون فى الطابق الأعلى ، حتى يمكننا الصعود اليهم .

« الهام » : ان مؤشر اللاسلكى يشير الى أنهم الآن على ارتفاع ثلاثين مترا وقد توقف المصعد .

« عثمان » موجها حديثه الى « باسم » : هل معـك عبوات ناسفة كافية ، ان هذا الجبل فيما يبدو يحتاج الى مجهود خارق لنسفه !

« الهام » : نحن لن ننسف الجبل ... المهم الخطة !

وأخذ السهم يشير الى نزول المصعد تدريجيا حتى توقف أمامهم .. ومد « عثمان » يده ليفتح الباب ، وكانت المفاجأة ... خرج رجل من المصعد ... ونظر كل منهما الى الآخر ومضت ثوان من الدهشة المتبادلة !... .



وكان « عثمان » أسرع الى العمل ، فقد أرسل قبضته فى لكمة قوية سقطت على وجه الرجل كالصاعقة .. وتمايل الرجل وهو يضع يده على حزامه محاولا اخراج مسدسه ... ولكن « فهد » كان خلفه تماما فهوى بقبضته على رأسه وتراخى جسد الرجل وتهاوى الى الأرض .

« الهام » : خذوه فى أحد الأركان المظلمة . فلا أحد يعلم حتى الآن أننا فى القاعدة .. جر « عثمان » و « فهد » الرجل بعيدا الى جوار احدى الصخور البارزة فى النفق الصخرى . ثم ركب الجميع المصعد ، ودهشوا لاتساعه ، وكثرة الأجهزة والأسلاك التى به ..

ووضعت « الهام » يدها على فمها علامة التحذير وأشارت الى الأجهزة .. وفهم الجميع ماتعنى .. ان أى همسة سوف تسمع فى أجهزة المراقبة التى فوق ...

وصل المصعد الى ارتفاع خمسة وعشرين مترا . وأشارت « الهام » الى « فهد » أن يتقدم وحده . وفتح « فهد » الباب وانتظر لحظات ... لم يحدث شىء .. أبرز رأسه ونظر خارج المصعد .. كانت مفاجأة .. الجدران الصخرية

تملؤها الأسلاك والأضواء .. وعشرات من شـــاشات التليفزيون بعضها يعكس صورا للحيـــاة فى بعض الدول العربية من الشوارع . وبعضها يوضح بعض الخطـــوط البيانية والأرقام .. ولم يكن هناك سوى حارس واحـــد قد انشغل بمشاهدة أحد شاشات التليفزيون ... وأشار « فهد » الى « عثمان » وخرج « عثمان » بحذر يهز كرته المطاط الجهنمية .. ثم طوح بذراعـــه الى الخلف وقـــذف الكرة بكل قوته ، وطارت كطلقة الرصاص ، وأصابت رأس الحارس الذى توقف فى مكانه لحظـــة . وخفقت قلوب الشياطين .. هل رأسه تحتمل هذه الضربة دون أن يقع .. ولكن قبل أن تخطر الاجابة على رءوسهم كان الرجـــل قد انهار على الأرض !

تقدم الشياطين سريعا فى الدهليز . وأشار « عثمان » الى « باسم » الذى أخذ يضع العبوات الناسفة فى أماكن متعددة من النفق . ثم تقدم « عثمان » وقد فتـــح فمه دهشة ...

كانت احدى شاشات التليفزيون تعكس صورة لشارع



فى مدينة الخرطوم ... معنى هذا أن هذه المحطة الأرضية تستقبل الصور أيضا وليس الأحاديث التليفونية والسلكية فقط !

كان « فهد » ينحرف فى دهليز صغير متقاطع مع الدهليز الصخرى ، عندما فوجىء مفاجأة كاملة .. كان « كامينى جاتوا » الغوريللا ، رجل العصابات الشرس يقود «رشيد» وفى يده مسدس ضخم ... كان تنكر « رشيد » قـــد أزيل . وبدا واضحا أن رجال القاعدة الأرضية قد اكتشفوا الحقيقة .. ان الشخصية المهمة التى تجسسوا عليهـــا ، وحصلوا منها على الوثائق ، ليست الا شخصية مزيفة ... وكان « كامينى » يصيح بضراوة : سوف أجعلك تندم على أنك ولدت ... قبل أن ألهب نافوخك الصغير بالرصاص !

كانت هذه الجملة هى آخر مانطقه « كامينى » قبل أن يفتح عينيه فى دهشة وذهول وهو يرى « فهد » أمامه .. ولم يكن فى استطاعة « فهد » أن يطلق الرصاص عليه . فقد كان « رشيد » بينهما .. وأدرك « رشيد » هـــذه الحقيقة ، فدار مسرعا منتهزا فرصة ذهول « كامينى »



كان أحمد يجلس على كرسى ، وعلى رأسه برزت أسلاك متعددة . فقد كانوا يحاولون استجوابه تحت تأثير الصدمات الكهربائية ......

وبضربة أطار المسدس من يده !..

وزالت دهشة « كامينى » وتحول الى غوريللا متوحشة فقد انقض على « رشيد » كالصاعقة واستطاع أن يمسك بذراعه التى أطارت المسدس ولواها بوحشية حتى كاد « رشيد » يصرخ من الألم .. ولكن « فهد » قفز ثلاث مرات أماما ثم يسارا ثم انقض على « كامينى » وطار فى الهواء ووجه ضربة رائعة الى وجه الغوريللا القبيح . وأفلت « كامينى » ذراع « رشيد » ودار دورة كاملة حول نفسه قبل أن يطبق عليه « رشيد » من ناحية و « فهد » من ناحية أخرى ... كان كالساندوتش بينهما وهما يلعبان معه لعبة العصارة . فقد أمسك كل منهما باحدى ذراعيه وأدارها فى الاتجاه العكسى ، وقرقعت عظام « كامينى » وأطلق صرخة متألمة . كانت صرخته الأخيرة .. فقد وجه له « فهد » لكمة أشبه بالقنبلة ردت الصرخة الى حلقه وجره الصديقان الى حيث كانت « الهام » تقف وقد فتحت بابا فى الجدار .. ونظرا الى الداخل . كانت احدى غرف الأجهزة اللاسلكية . وأسرعا بوضعه فيها ثم أغلقا الباب .

« عثمان » أين « أحمد » يا « رشيد » ؟

« رشيد » : لا أدرى .. انهم يستجوبونه ، ويجب أن نلحق به .. انهم وحوش لايعرفون الرحمة .

« عثمان » : سننقسم الى فريقين ، أنا و « فهد » ناحية ... وأنت و « الهام » و « باسم » فى ناحية .. ولاتنسوا أن تضعوا العبوات الناسفة كلما تيسر ذلك ..

« الهام » : أين نلتقى ؟

« عثمان » : فى نفس هذا المكان ... فهو خال من الحراسة الآن .. ولكن هذا بعد نصف ساعة .. سنصعد نحن بالمصعد ، وأنتم تقومون بتطهير الحراس ووضع العبوات الناسفة ...

وافترقت المجموعتان ، وأسرع « عثمان » و « فهد » بالصعود بالمصعد .. وفى ثوان قليلة وجدا نفسيهما فى الدور الأخير . ومن المؤكد أنه المقر الرئيسى للحراسة والأجهزة التى تحرس المحطة .

فتح « فهد » الباب بحذر شديد . ورأى على طول الحائط أمامه خطا أصفر من الضوء المتقطع . خلفه جدار

ضخم من الصخر المصفح بالصلب • وخلفه خط الضوء الأصفر مباشرة كانت هناك عشرات من المؤشرات المضيئة تتلون بألوان مختلفة • وأطل برأسه أكثر ••• ووجد يدا تمتد بهراوة تكاد تهوى على رأسه ، فقفز خارجا ممسكا في نفس الوقت بالذراع الممتدة • وقفز « عثمان » خلفه ••• كانا حارسين يقفان بجوار باب المصعد مسلحين بالهراوات وبمسدسات صغيرة غريبة الشكل •• أدار « فهد » الذراع الممسك بها واضطر صاحبها أن يستدير معه • وكان « عثمان » قد انقض على الحارس الآخر ، ودار صراع قصير انتهى بسقوط الحارسين •••

وقف « فهد » و « عثمان » يلتقطان أنفاسهما ، ثم سارا على أطراف أصابعهما •• وفجأة شاهدا شيئا لم يتوقعاه مطلقا ••• السماء سوداء •• تلمع فيها النجوم •• وهمس « عثمان » : نحن على قمة الجبل •• ان المحطة في الناحية الأخرى •

وسارا بسرعة ، ووصلا الى حافة قمة الجبل ، ونظرا •• كانت هناك ثلاثة أجهزة رادار ضخمة تدور •• أحدها موجه





أسرع "عثمان" و"فهد" بالصعود بالمصعد ، فوجدا نفسهما في الدور الأخير ، وتأكدا أنه المقر الرئيسي للحراسة والأجهزة .

الى ناحية الشرق . والآخر الى الغرب .. أما الثالث فكان موجها الى فوق ، الى السماء ..

همس « عثمان » : هذه أضخم أنواع الرادار التى رأيتها فى حياتى .. اثنان للالتقاط من الأرض . والثالث لالتقاط الاشارات من القمر الصناعى .. هيا بنا .

سارا معا فى دهليز مكشوف على جانب الجبل . وفجأة أشار « فهد » الى شىء فى جانب من الجدار . وأسرعا يشاهدانه .. كانت فتحة فى الجدار بها شاشة تليفزيون زرقاء مثل السماء . وقال « فهد » : انها تعكس صورة السماء !

وقبل أن ينتهى من جملته ظهرت على الشاشة كرة صغيرة مضيئة اللون تسير بسرعة فى مدار .. وقال « عثمان » . انه القمر الصناعى !

« فهد » : الصورة الآن واضحة لنا .. عندهم أجهزة تصوير تليفزيونى ، وتليفونى متقدم جدا .. تنقل أكثر مايحدث على الأرض العربية من نشاط ، وتنقل الأحاديث ، والمكالمات اللاسلكية كلها ..

« عثمان » : انه عمل ضخم !

« فهد » : ومهمتنا أن نحوله الى أنقاض !

وفجأة أمسك « عثمان » بذراع « فهد » وجذبه فى جانب مظلم • فقد فتح باب وخرج رجل •• ورأى الصديقان وجهه ، لم يكن الا « يوناسيرا بونانو » رجل ( المافيا ) •• كان يتحدث مع شخص داخل الغرفة • وسمعاه يصيح : أين هؤلاء الحراس ! •• اننى لا أجد أحدا •• لقد ضربت كل الأجراس دون جدوى !

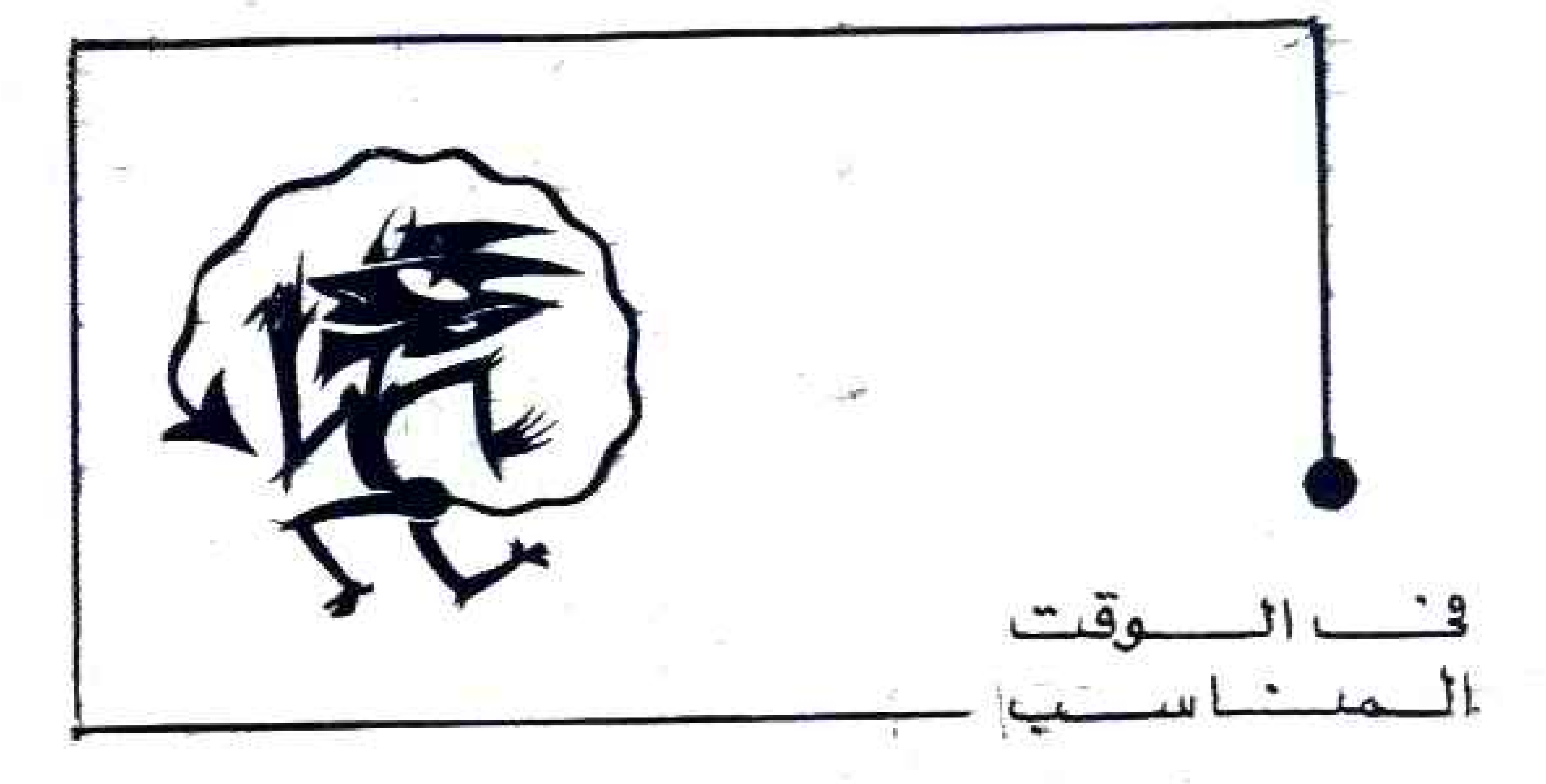
ومشى « يوناسيرا » سريعا حتى اقترب من الصديقين • كان يمسك بيده مسدسا طويل الماسورة يشبه المدفع • وكانت عيناه تقدحان شررا •• ونظر « عثمان » الى «فهد» نظرة فهم منها « فهد » ماهو المطلوب ••• وتركاه يسير حتى أصبح على بعد متر واحد منهما ، وكالحيوان المتوحش أحس « يوناسيرا » بوجود « عثمان » و « فهد » فرفع مسدسه الى فوق ، واستعد لاطلاقه •• وانقض عليه الشيطانان كالصاعقة ••• لم يضرباه ، لم يحاولا أخذ المسدس من يده ، لقد حملاه بين أيديهما كالطفل وألقيا به



من فوق الجبل !•• وصرخ « يوناسيرا » ثم أطلق مسدسه قبل أن يهوى فى الفضاء !

ووقف « عثمان » و « فهد » يريان رد فعل المسدس الذى انطلق ••• وسرعان ماسمعا صوت صفارات الانذار تدوى فى أنحاء القاعدة •• والتمعت فى الدهاليز عشرات من الكشافات تدور فى كل مكان ••• وأخذ كشاف منها يقترب من الصديقين • ولم يتردد « عثمان » أطلق كرته المطاط على الكشاف فحطمه ، وساد الظلام !






اندفع « عثمان » و « فهد » الى المكان الذى خرج منه « يوناسيرا » .. أدركا أنه مادام رجل « المافيا » الأول « كامينى جانوا » كان يستجوب « رشيد » فلابد أن « يوناسيرا يونانو » أو ( ب . ب ) كان يستجوب « أحمد » ... اندفعا اذن الى الغرفة التى خرج منها « يوناسيرا » ، وصدق ماتوقعاه .. كان « أحمد » يجلس على كرسى من الصلب اللامع وقد أحاطت بيديه ورجليه السيور الحديدية . وعلى رأسه برزت أسلاك متعددة .. كانوا يحاولون استجوابه تحت تأثير الصدمات الكهربائية. وكان الرجل المسئول عن الكهرباء يقف بجوار لوحة



التوزيع ... وسمع خطوات « فهد » و « عثمان » وهما يقتربان ، فضغط على زر أمامه ، واذا بالباب يغلق تدريجيا ... ولم يتردد « فهد » ، أطلق رصاص مسدسه على اللوحة نفسها فتوقف الباب . ورفع مقبض مسدسه وهوى به على رأس الرجل . بينما كان « عثمان » يحل وثاق « أحمد » ..

كان « أحمد » شبه مغمى عليه من أثر الصدمات العنيفة التى أجريت عليه .. فوقف متخاذل الساقين ، بينما عشرات الأقدام تجرى هنا وهناك .. كان موقفا حرجا . فأمسك كل منهما بأحد ذراعى « أحمد » واندفعا خارجين ..

وفى هذه اللحظة ظهرت مجموعة من الحراس تحمل المدافع الرشاشة .. وكان واضحا أن مصير الشياطين الثلاثة سيتقرر فى لحظات .. فاذا أطلق هؤلاء الرجال المدافع الرشاشة فلا شىء يمكن أن يوقفهم ... ولكنهم بدلا من أن يطلقوها صاحوا بالشياطين الثلاثة يطلبون منهم رفع الأيدى ، وامتثل الشياطين للامر .. رفعوا أيديهم الى فوق وأسقطوا مسدساتهم ... كان هذا هو الحل الوحيد للابقاء

على حياتهم ، دقائق أو ساعات أخرى ..

قال أحد الحراس : خذوهم فورا الى الدكتور (كلاوسى)

وبدأ الحراس يشدونهم الى مصعد صغير فى جانب من الجدار الصخرى . وسرعان ماكانوا ينزلون واحدا واحدا فى المصعد .. ومع كل واحد منهم حارسه .. نزل «أحمد» الذى كان واضح الاعياء أولا ، ثم نزل « فهد » ، وبعده نزل « عثمان » .. وبدا الثلاثة سيرهم بين شاشـــات التليفزيون التى كانت تنقل مشاهد من العواصم العربية بواسطة القمر الصناعى .

وبعد نحو عشرين مترا دخلا الى قاعة واسعة ، وطلب منهم الحراس الجلوس حول مائدة كبيرة ، ثم خرج الحراس وتركوهم ، ووقف « عثمان » قائلا : لقد تركونا ويمكن أن ننصرف !

ولكن قبل أن يتحرك خطوة واحدة ارتفع صوت مــن جانب الغرفة يقول : من الأفضل أن تجلس مــكانك !.. ان جدران الغرفة كلها فوهات لمدافع رشاشة يمــكن أن تحصدكم فى لحظات !



وجلس « عثمان » .. وعاد الصوت يقول : أقدم لكم نفسى .. أنا الدكتور « كلاوسى » مخترع الجاســـوس الخارق .. الجاسوس الذى يرى كل شىء فى المنطقــة العربية . ويسمع كل كلمة تقال فيها !

وصمت « كلاوسى » ثم قال : لقد قضينا عشرة أعـوام فى بناء هذا المشروع الذى يقوم على قاعدة أرضية مزودة بأجهزة استقبال بالغة الحساسة ، وعلى قمر صناعى يدور فى الفضاء ويرصد كل شىء فى العالم العربى .. وقد نجحنا فى الاستماع الى كل كلمة تقال بواسطة التليفـون أو اللاسلكى . وقد عرفنا بوجود منظمتكم ــ منظمة الشياطين الـ ١٣ ؟

وضحك « كلاوسى » وقال : وقد دهشـــنا عنـــدما استطعتم خداعنا بواسطة أحد زملائكم .. ولم تكن هذه غلطتنا ، بل غلطة رجال « المافيا » الاغبياء !

وساد الصمت لحظات وقال « كلاوسى » : وقد دهشنا أكثر أن وجدناكم مجموعة من الأولاد ... فمــن الذى يقودكم ؟



ارتفع صوت من جانب الغرفة يقول : أنا الدكتور "كلاوس" مخترع الجاسوس الخارق . الذى يرى ويسمع كل شىء فى المنطقة العربية .

لم يرد أحد ... فقال « كلاوسى » : من الأفضل لكم أن تتحدثوا ... فمن السهل جدا حملكم على الكلام !

ثم صاح « كلاوسى » بضيق : اذا كنتم تعتمدون على أصدقائكم الثلاثة الباقين فقد قبضنا على اثنين منهم ..

وأحس الشياطين الثلاثة أن ماسا كهربائيا باردا يجتاحهم بعد هذا الخبر ... ولكن فى هذه اللحظة حدث مالم يكن فى الحسبان ، انطلق انفجار مكتوم من الدور الأسفل . ثم تلاه انفجار ثان .. وبدت الغرفة كأنها تميل تدريجيا . وصاح « كلاوسى » : لاتتحركوا من أماكنكم !

ويسمع الشياطين الثلاثة صوت أقدام تبتعد ... وفى هذه اللحظة ارتفع صوت انفجار قوى ... ثم اشتعلت النيران فى أنحاء الغرفة .. ولم يتردد الشياطين الثلاثة .. اندفعوا مسرعين من الباب ، وأخذوا يجرون .. وقابلوا عددا من الحراس كل منهم يجرى فى اتجاه .. بينما استمرت الانفجارات تتوالى ..

وعند حافة الجبل ، توقف الشياطين لايعرفون ماذايفعلون بعد ذلك .. ولكنهم سمعوا بجوارهم صوتا يقول : تعالوا

من هنا ... والتفتوا الى مصدر الصوت .. كان «باسم» المسئول عن كل هذه التفجيرات يقف على رأس سلم فقال له « عثمان » : ولكن أين الباقين ؟ قال « باسم » : لقد أنقذت « رشيد » و « الهام » ، وسبقوكم فى النزول ..

أسرع الشياطين ينزلون السلم على سفح الجبل . كـان طويلا جدا ... ولكنه فى النهاية انتهى بهم الى الأرض . ووقفوا يشهدون القاعدة الأرضية وهى تنفجر وتنفجر . والنيران تشتعل فيها ..

وتنهد ( عثمان ) طويلا ثم قال : كيف حدث كل هذا ؟

« باسم » : لقد انفصلت عن « الهام » و « رشيد » وأخذت أضع المتفجرات فى كل مكان أقف فيه ... وفى الوقت المناسب فجرتها !

قال « أحمد » : اننا فخورون بك يا « باسم ؟ !

ردت « الهام » وسيكون رقم ( صفر ) أكثر فخرا عندما يسمع بهذا الانتصار العظيم .

# تمت